كلية التربية
المجلة التربوية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

***

رؤية تربوية للنهوض بمجالات استثمار الوقت في ضوء التربية الإسلامية " دراسة تحليلية"

إعداد

أ.د / عبد الفتاح أحمد شحاتة أحمد

أستاذ التربية الإسلامية المساعد ورئيس قسم التربية الإسلامية

كلية التربية – جامعة الأزهر – بالقاهرة

DOI: 10.12816/EDUSOHAG. 2020.

المجلة التربوية. العدد الثامن والسبعون . أكتوبر ٢٠٢٠م

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

ملخص الدراسة:

يعد الوقت أثمن مورد في الحياة، يمتلكه جميع البشر على حدٍ سواء، ومن ثم فوقت الإنسان ينقص ولا يزيد، لذلك من الضروري استثمار الوقت بشكل فعَال، وهدفت الدراسة التعرف إلى بيان مفهوم الوقت وأهميته في حياة الإنسان المعاصر، والتعرف على مجالات استثمار الوقت في ضوء مبادئ التربية الإسلامية، والوصول إلى رؤية تربوية مقترحة للنهوض بمجالات استثمار الوقت في ضوء التربية الإسلامية، واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي، هذا إلى جانب استعانة الدراسة بالمنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات حول قضية معينة لتفسيرها وتحليلها والوقوف على جوانبها المختلفة، وكان من أهم نتائج الدراسة أن للوقت أربعة مجالات رئيسة هي: العلم والمعرفة، والدعوة والتبليغ، والعمل، والعلاقات الإنسانية، وكل مجال من هذه المجالات له الكثير من العوامل التي تساعد على تحقيق استثمار الوقت، حتى لا يضيع هدراً ولا يذهب سُدى.

الكلمات المفتاحية: رؤية تربوية – استثمار – الوقت – مجالات استثمار الوقت– التربية الإسلامية.

Research Summary:

Time is the most precious resource in life, owned by all people alike, and then the human being is less and less than necessary, therefore it is necessary to invest time effectively, and the study aimed to identify the concept of time and its importance in contemporary human life, and to identify the areas of time investment in the light of Principles of Islamic education, and access to a proposed educational vision to advance the fields of time investment in the light of Islamic education, and the researcher used the fundamentalist approach, in addition to the study's use of the descriptive approach based on gathering information about a specific issue to interpret and analyze it and stand on its various aspects, and was among the most important results The study concludes that time has four main areas: science and knowledge, advocacy and communication, work, and human relations, and each of these areas has many factors that help to achieve time investment, so that it is not wasted nor wasted.

Key words: educational vision - investment - time - areas of time investment - Islamic education

مقدمة الدراسة :

يعد الوقت من أهم الموارد التي يمتلكها الإنسان في حياته، ونظراً لهذه الخاصية التي يمتلكها كل إنسان في الحياة، وجب على كل فرد أن ينظر إلى هذا المورد بعين الاهتمام والحرص على استثماره واستغلاله بشكل أفضل من خلال التحكم فيه بشكل أمثل.

إن الوقت عنصر ومورد ثمين في الحياة يمتلكه كل البشر بالتساوي، فالوقت عنصر حيوي مهم بالنسبة للإنسان، فهو الوعاء لكل عمل وإنتاج، فالفرد الذي له غايات يسعى إلى تحقيقها في مختلف مجالات حياته، لا يستطيع التصرف دون النظر إلى عنصر الوقت ومراعاته، ولما كان الوقت هو الأساس لكل عمل أو نشاط يقوم به الإنسان بقصد تحقيق هدف ما، فلا بد لهذا الأخير أن يحسن استغلاله، وذلك من خلال حسن إدارته بطريقة جيدة، والتي تسمح له باستغلاله بما يعود عليه بالنفع، وذلك بإعطاء قيمة للوقت، وتجنب مختلف العوامل التي تعمل على تضييعه، فإذا تمكن الفرد من استثمار وقته والسيطرة عليه بشكل فعَال فإن هذا سيسمح له بالوصول إلى أهدافه وتحقيق الكثير من الإنجازات (مهداوي، سامية، ٢٠١٥م، ص ٥٩).

ورصيد الإنسان من الوقت لا يتضاعف بل ينقص عكس الأرصدة الأخرى كالمال والعلم والممتلكات وغيرها فإنه يمكن تنميتها إلا الوقت فهو الرصيد الوحيد الذي لا يمكن تنميته، ونصيب الإنسان منه محدد، حيث كتب الله عز وجل فترة محددة للإنسان يعيشها ويقضيها على هذه البسيطة، فرصيده من الوقت يصرف منه دون أن يعلم مقدار ما بقي منه، لذلك يجب على الإنسان استثمار الفترة المحددة له من الوقت فيما يعود له وأهله ومجتمعه ووطنه بالنفع والمصلحة والتصرف بحكمة وتعقل في هذا الرصيد، لتكون الحياة ذات قيمة ومعنى (الخضورية، جوخة بنت سالم بن سعيد، ٢٠١١م، ص٥٠)، فعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس، عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم"(الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، ١٩٩٨م، رقم ٢٤١٦،ص١٩٠).

ومن هنا يؤمن رجال الأعمال بقاعدة: الوقت يساوي المال، ورجال المبادئ: الوقت هو الحياة، فعلى سبيل المثال لو خصص الإنسان ساعة كل يوم لعمل ما، فإنه يكسب

(٣٦٥) ساعة سنويا، وهذا يعادل (٣٢) يوم عمل بالكامل، فبهذا الوقت يمكن أن يستثمر الإنسان الكثير من تعلم أساليب ومهارات جديدة، أو تعلم شيئا نافعا، ويرى أهل العلم أنه لابد من تخصيص وقت للتفكير فهو مصدر القوة، وللعب فهو وعاء الشباب المتجدد، وللقراءة فإنها مصدر الحكمة، وللصلاة فإنها مصدر أعظم قوة على الأرض (السعود، فوزي، زايد، ٢٠٠٥م، ص٣١٠).

وهناك الكثير من الشواغل التي تضيع الوقت خارج الإطار المنظم مثل الفضائيات والجوال والمجالس غير الهادفة، وكثرة السهر والنوم، والحديث فيما هو غير مفيد، وكثرة الاجتماعات بدون هدف، وكثرة الزيارات، والتسويف والتأجيل للأعمال المطلوبة، وسوء التخطيط، كل هذه مظاهر لمضيعات الوقت، يجب على الإنسان التغلب عليها لكي يستطيع استثمار الوقت فيما هو مفيد ونافع.

ومن خلال الاطلاع على الأدبيات السابقة لموضوع البحث، وجد الباحث بعضاً من هذه الدراسات التي اهتمت بالوقت، ومن هذه الدراسات دراسة (الهور، رأفت حسين شاكر، ٢٠٠٦م) والتي هدفت إلى تقييم واقع إدارة الوقت لدى العاملين في الجامعات الفلسطينية، وذلك من خلال تصميم استبانة خصيصا لهذا الغرض والتعرف من خلالها على واقع إدارة الوقت لديهم بالاعتماد على المتغيرات التالية (مضيعات الوقت المتعلقة بالتخطيط، التنظيم، التوظيف، الإشراف والتوجيه، الاتصالات، صنع القرارات، الرقابة) وذلك طبقا للعوامل الشخصية كالجنس والعمر ونوع الوظيفة والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة في العمل الإداري والمشاركة في دورات تدريبية في مجال إدارة الوقت، وقد تكوَّن مجتمع الدراسة من العاملين في الإدارة العليا في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة وهي (الجامعة الإسلامية، جامعة الأزهر، جامعة الأقصى) واشتمل على العاملين من الأكاديميين الإداريين، وقد بلغ مجتمع الدراسة حوالي (٣٠٦) موظفا وموظفة، وقد بينت نتائج الدراسة أن مستوى واقع إدارة الوقت كان ما بين متوسط وعالٍ، بحسب سلم تقييم مستوى واقع إدارة الوقت، وذلك لجميع مجالات الدراسة الخاصة بنظرة العاملين تجاه الوقت وكذلك المضيعات المختلفة.

ووضحت دراسة (حمدان، رنا محمد حسن، ٢٠١١م) ميادين الوقت وإدارته في ضوء القرآن الكريم، وذلك من خلال دراسة موضوعية في تخصص التفسير الموضوعي، وشمل البحث ثلاثة فصول، جاء في الفصل الأول: مفهوم الوقت، وخصائصه، وعناية القرآن

الكريم بالوقت، وجاء في الفصل الثاني: ميادين الوقت (العقيدة، العبادة، الأحوال الشخصية)، وجاء في الفصل الثالث: إدارة الوقت في ضوء القرآن الكريم، وأوصت الدراسة بالعناية بموضوع الوقت وتناوله بالبحث بصورة أوسع من كافة المجالات الأخرى التربوية والاجتماعية والاقتصادية.

واهتمت دراسة (الحناوي، إيناس أكرم أحمد، ٢٠١١م) بدور تكنولوجيا المعلومات في إدارة الوقت لدى مديري مدارس وكالة الغوث بمحافظة غزة وسبل تفعيله، وفي سبيل تحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وقامت الباحثة بتصميم استبانة مكونة من (٤٥) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي (البرمجيات، قواعد البيانات، البريد الالكتروني، الإنترنت) ومن نتائج الدراسة أن تقديرات متوسطات عينة الدراسة جاءت بدرجة عالية، ومن نتائج الدراسة أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس، وذلك في المجالات التالية (البرمجيات، قواعد البيانات، البريد الإلكتروني) وفي الدرجة الكلية للاستبانة، بينما وجدت فروق في مجال الإنترنت لصالح الإناث.

وهدفت دراسة (أبو موسى، خالد عامر حسين، ٢٠١١م) إلى التعرف إلى درجة ممارسة معلم المرحلة الثانوية لدوره في تنمية وعي الطلبة بقيمة الوقت والانتفاع به في ضوء المعايير الإسلامية، ولتحيق هدف الدراسة الرئيس اتبع الباحث المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بن متوسطات تقديرات عينة الدراسة تعزى إلى متغير التخصص (علمي- علوم إنسانية) لصالح العلوم الإنسانية.

وهدفت دراسة (الأغا، أفنان وليد جميل، ٢٠١٣م) إلى التعرف إلى درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة للتفويض الإداري وعلاقتها بإدارة الوقت لديهم من وجهة نظر نوابهم، وكذلك بيان أثر المتغيرات (الجنس، سنوات الخدمة، المؤهل العلمي) على متوسطات تقديرات نواب المديرين للعلاقة بين درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة للتفويض الإداري وإدارة الوقت لديهم، وكان من نتائج الدراسة أن درجة ممارسة التفويض الإداري لدى عينة الدراسة كبيرة.

وتناولت دراسة (الفرا، عصام توفيق سليمان، ٢٠١٣م) أثر الوقت في أحكام الأحوال الشخصية، ووضحت الدراسة مفهوم الوقت وأهميته وعلاقته بأحكام الأحوال الشخصية،

والوقت في الأحوال الشخصية وعلاقته بمقاصد التشريع، واهتمت الدراسة أيضاً بأثر الوقت في أحكام النكاح والفرقة، وأثره على حق الزوجة والأولاد والميراث والوصية.

وبينت دراسة (الكحلوت، علي حسن علي، ٢٠١٤م) درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظات غزة للتخطيط الاستراتيجي وعلاقته بإدارة الوقت لديهم، وتكوَّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات مدارس وكالة الغوث الدولية في قطاع غزة والبالغ عددهم (٧٨١٨) في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤، بينما تكونت عينة الدراسة من (٧٠٠) معلم ومعلمة، وكان من أهم نتائج الدراسة أن درجة ممارسة عينة الدراسة للتخطيط الاستراتيجي متوسطة، وتبين أيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة تعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

وحاولت دراسة (العسلي، جمعة حكمت رشاد، ٢٠١٩) وضع تصور مقترح للتغلب على مضيعات الوقت لدى مديري المدارس الحكومية بمحافظات غزة، وقد توصلت الدراسة إلى أن درجة مضيعات الوقت لدى عينة الدراسة متوسطة، ومن نتائج الدراسة أيضا: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة حول مضيعات الوقت تعزى لمتغير الجنس وعدد سنوات الخبرة، بينما توجد فروق تعزى لمتغير المؤهل العلمي في الدرجة الكلية لصالح الدراسات العليا.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في توضيح مفهوم الوقت وأهميته، بينما تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في باقي محتويات الدراسة، فالدراسة الحالية تهتم بوضع رؤية تربوية مقترحة للنهوض بمجالات استثمار الوقت في ضوء التربية الإسلامية، بينما الدراسات السابقة تناولت الوقت وارتباطه بمتغيرات أخرى كتكنولوجيا المعلومات وإدارة الوقت، والوقت وارتباطه بأحكام الأحوال الشخصية، والوقت وعلاقته بالتفويض الإداري، والوقت وعلاقته بدرجة ممارسته عند معلمي المرحلة الثانوية في محافظات غزة، والوقت وواقع إدارته لدى العاملين في الجامعات الفلسطينية، وأخيراً تصور مقترح للتغلب على مضيعات الوقت.

أسئلة الدراسة:

تحددت أسئلة البحث في ما يلي:

١- ما مفهوم الوقت وأهميته ومكانته من منظور إسلامي؟

٢- ما مجالات استثمار الوقت كما تبدو من أدبيات التربية الإسلامية؟

٣- ما الرؤية التربوية المقترحة للنهوض بمجالات استثمار الوقت في ضوء التربية الإسلامية؟

أهداف الدراسة:

(١) بيان مفهوم الوقت وأهميته في حياة الإنسان المعاصر.

(٢) التعرف على مجالات استثمار الوقت في ضوء مبادئ التربية الإسلامية.

(٣) إبراز قيمة الوقت وكيفية الانتفاع به واستثماره في ما هو مفيد.

(٤) الوصول إلى رؤية تربوية مقترحة للنهوض بمجالات استثمار الوقت في ضوء التربية الإسلامية.

أهمية الدراسة:

- تنبع أهمية هذا البحث من أهمية موضوع الوقت الذي يحظى باهتمام واسع من جميع الأفراد الناجحين.
- تعد الدراسة الحالية محاولة لتأصيل الرؤية التربوية للنهوض بمجالات استثمار الوقت في ضوء التربية الإسلامية.
- عدم وجود دراسات تناولت: رؤية تربوية للنهوض بمجالات استثمار الوقت في ضوء التربية الإسلامية.
- يتوقع أن تفيد نتائج البحث كلاً من المهتمين بالعملية التربوية والتعليمية، وأئمة المساجد، والمهتمين بمجال العلاقات الاجتماعية والإنسانية.
- قد يساهم هذا البحث في إجراء المزيد من الدراسات للنهوض بمجالات استثمار الوقت، وبناء جيل متميز يقدر قيمة الوقت.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الأصولي، وذلك للبحث في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة عن الآيات والأحاديث التي تتضمن مبادئ نظرية أو تطبيقات عملية قامت عليها مجالات استثمار الوقت، ثم الاستعانة بكتب التفسير، وكتب شروح الحديث، لفهم هذه النصوص واستخراج ما بها من ملامح وتطبيقات تربوية لبعض المبادئ التي تقوم عليها مجالات استثمار الوقت، هذا إلى جانب استعانة الدراسة بالمنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات حول قضية معينة لتفسيرها وتحليلها والوقوف على جوانبها المختلفة، حيث استخدمت الدراسة هذا المنهج في جمع المعلومات حول موضوع مجالات استثمار الوقت من المصادر المختلفة والمصادر الأولية والمراجع الحديثة، وتوظيفها في خدمة البحث والإجابة عن أسئلته.

مصطلحات الدراسة:

الوقت:

الوقت في اللغة مقدار من الزمن قُدر لأمر ما (ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور، د.ت، ص١٠٧)، ويقال وقته بالتخفيف من باب وعد فهو موقوت إذا بين له وقتا(الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، ١٩٩٥م، ج١، ص ٧٤٠)، قال تعالى: "إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً" (النساء:١٠٣)، ويقال وقَّته، ويقَّته: أي جعل له وقتاً يفعل فيه، يقال وقَّت الله للصلاة، حدَّد لها وقتاً والموقت: من يراعي الأوقات والأهلة (مصطفى، إبراهيم، وآخرون، د.ت، ص ١٠٤٨).

ويعرف البعض الوقت بأنه: وحدة قياس لدوران الأرض حول محورها وحول الشمس، بحيث يمثل اليوم الواحد ٢٤ساعة، والشهر الواحد ٣٠ يوماً، والسنة ١٢ شهراً (سلامة، سهيل، ١٩٨٨م، ص١٦).

الاستثمار:

يعرف الاستثمار بأنه تأجيل لعوائد ومنافع فورية لكي تتحقق في المستقبل بصورة مرضية تتسم بالتنظيم وتعظيم الفائدة (القدرة، محمد مصطفى محمود، ٢٠٠٧م، ص١٥).

استثمار الوقت:

يعرف البعض استثمار الوقت بأنه: محاولة ترويض الوقت وفرض السيطرة عليه بدلاً من أن يفرض سيطرته على الإنسان (الفقي، إبراهيم، ٢٠٠٩م، ص٣٢).

ويرى آخرون أن استثمار الوقت يعني: الطرق والوسائل التي تعين المرء على الاستفادة القصوى من وقته في تحقيق أهدافه وإيجاد التوازن في حياته ما بين الواجبات والرغبات والأهداف (أبو ناصر، فتحي، ٢٠٠٨م، ص٨٤).

ويعرف الباحث إجرائياً مصطلح استثمار الوقت بأنه عملية التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة المثلى للوقت في المجال العلمي أو الدعوي أو العملي أو العلاقات الإنسانية، بحيث يمكن القيام بأعمال كثيرة في هذه المجالات في وقت قصير.

أولاً: الوقت أهميته ومكانته في ضوء التربية الإسلامية.

لقد تعددت تعريفات الوقت حسب تنوع الزوايا والرؤى لهذا المفهوم، ونظراً لصعوبة تعريف دقيق جامع مانع ومحدد للوقت نسوق بعضاً منها، فمنهم من عرفه بأنه: القدر المحدد للفعل من الزمان أو المكان (ابن حجر الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي، ١٩٨٣م، ص٣)، وعرفه آخرون بأنه: المورد الوحيد يوماً بيوم (جلال، أحمد فهمي، ٢٠٠٦م، ص٦).

ويعرف ابن القيم الوقت بأنه عمر الإنسان في الحقيقة وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة معيشته في الضنك الأليم، وهو يمر أسرع من السحاب، فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوباً من حياته (ابن القيم، شمس الدين، ١٩٨٧م، ص٢٠٢).

ويرى أبو غدة أن الزمن هو ميدان الحياة، وميدان وجود الإنسان، وساحة ظله وبقائه ونفعه وانتفاعه (أبو غدة، عبد الفتاح، ١٩٩٥م، ص١٧)، ويؤكد صالح أن الحياة هي الوقت حيث أن حركة الكائن الحي تنتهي بانتهاء أجله الذي يعيش، فانقضاء حياته نتيجة مباشرة لانتهاء المدة الزمنية المتاحة له في هذه الدنيا (صالح، محمد عثمان، ١٩٩٩م، ص٣٦).

لقد وردت كلمة الوقت ومشتقاتها في القرآن الكريم في ثلاثة عشر موضعاً(عبد الباقي، محمد فؤاد، د.ت، ص٧٥٧) قال تعالى "وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ"(المراسلات: ١١)، "إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (ص:٨١)، "يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ

يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللّهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ"(الأعراف: ١٨٧)،"فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ" (الشعراء:٣٨)،"وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ"(الأعراف:١٤٢)،"لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ"(الواقعة: ٥٠)،"إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً" (النبأ: ١٧)، "وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَـكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ"(الأعراف:١٤٣)،"يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" (البقرة:١٨٩)، "إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً" (النساء:١٠٣).

والوقت نعمة عظيمة لا تعد ولا تحصى، لأنه يمثل حياة الإنسان، فما حياة الإنسان إلا تلك الأيام والليالي التي يحياها على وجه الأرض، وفي ذلك يقول الله تعالى "وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالْنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ"(النحل:١٢)، فامتن جل جلاله بنعمة الليل والنهار، وهما الزمن الذي يمر به هذا العالم كله، فالوقت المتمثل في الآية الكريمة بالليل والنهار نعمة عظيمة من الخالق، قد أنعم بها على عباده، فقد سخر المولى عز وجل الليل والنهار وجعلها في تعاقب دائم، وهذا التعاقب والتفاوت طولاً وقصراً في الليل والنهار لتحقيق الخير والفائدة للإنسان، فالليل جعل للنوم والسكن فيه، أما النهار فجعل للسكن والكسب، ولذا كان تعاقب الليل والنهار نعمة من نعم المنعم على عباده تستحق التذكر والشكر (حمدان، رنا محمد حسن، ٢٠١١م، ص١٦)، قال تعالى "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً"(الفرقان :٦٢).

وخلق الله الوقت وشرَّف منزلته، وعظَّم مكانته، فأقسم به في مواضع وفترات متعددة في كتابه العزيز لتنعكس أهميته الكبرى، ويدل على ذلك تعظيم الله تعالى للوقت، قال تعالى "وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى" (الضحى:١،٢)، فأقسم الله بالضحى وما جعل فيه من الضياء، وأقسم بالليل إذا غشى الخليقة بظلامه، وبالنهار إذا ظهر نوره قال تعالى "وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى" (الليل:١،٢)، وأقسم بالعشر الأُول من ذي الحجة، فقال تعالى "وَالْفَجْرِ

وليال عشر" (الفجر:١،٢)، وأقسم بالزمن وذلك لعلو شرفه ومنزلته، فقال تعالى "وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ"(العصر:١،٢)، وفي قسمه تعالى بالعصر دليل على أنه أغلى شيء في الحياة، وفي تخصيص العصر إشارة إلى أن الإنسان يضيف النوائب والمكاره إليه، كالذي يسب الدهر، فأقسم الله به، ليوضح أن العيب ليس فيه، وإنما العيب في الذي يسبه (البيلاوي، أنور، د.ت، ص ص١٦،١٧).

ومن علامات نجاح المرء محافظته على الوقت، واستخدامه بطرق صحيحة سليمة، فيها الفائدة والعمل النافع، فقد وصف القدماء قيمة الوقت بقيمة الذهب، واعتبره الكثيرون بأنه (معلم من لا معلم له) ولم تقترن قيمة الوقت بقيمة الذهب والمال فحسب لكنها اقترنت بالنجاحات والانتصارات، فقد أرجع نابليون سبب انتصاره على النمساويين إلى عدم تقديرهم لعامل الوقت، ويقال بأن الإنجليز يحافظون كثيرا على الوقت ويصفون تضييعه في أمثالهم الشعبية بأنه جريمة، فاحترام الوقت أمر مطلوب، فمن لا يحترم وقته لا يحترم نفسه، لأن في ذلك نوعا من الاستهتار والاستهانة بالوقت، وخاصة أثناء العمل (المشاقي، عرسان عبد اللطيف، ٢٠٠٣م، ص ٧٠).

وذلك لأن الوقت هو الشيء الذي يشبه روح الإنسان إلى حدٍ كبير لأنه كما يمنح الإنسان الروح في حياته مرة واحدة فقط وهي لا تعود أبداً إذا فاضت، كذلك يمنح الأيام والساعات التي تأتي في حياة الإنسان، وهي لا تأتي إليه إلا مرة واحدة في حياته ثم إذا مضت لن ترجع إليه أبداً، فمن ضيع هذه الفرص الذهبية المتاحة فلن يستطيع أن يستدركها بعد انقراضها أبداً(أشرف الحق، فاروق عبد الله بن محمد، ٢٠٠٨م، ص٥٦).

وينبه القرآن الكريم الإنسان إلى أهمية الوقت وقدره لارتقاء الحياة الإنسانية في كل مجال، ويذكر أهميته في حياة الإنسان بأساليب مختلفة في مواضع شتى قال تعالى "هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً"(الإنسان:١)، وقال عز وجل"هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، إِنَّ فِي اخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ"(يونس:٥،٦)،

ومن ثم فيجب على كل مسلم أن ينتبه إلى الوقت في حياته وإلى تنفيذ كل عمل من أعماله في توقيته المناسب، فالوقت من حيث هو معيار زمني، من أغلى ما وهب الله تعالى

للإنسان، وهو في حياة العالم وطالب العلم رأس المال والربح جميعاً، فلا يسوغ للعاقل أن يضيعه سدى ويعيش فيه هملاً(عبد الخالق، عبد النور، ١٩٩٤م، ص٥٤).

ومما يؤكد على أهمية الوقت وعظمته في الإسلام ارتباطه بالفرائض والشعائر الدينية، فعبادة المؤمن التي تتمثل في إقامة الصلاة وأداء الزكاة والصيام والحج لها صلة وثيقة بالوقت، فقد حدد الله تعالى لعباده أوقاتاً للعبادات المفروضة، قال تعالى "وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ"(هود:١١٤)، وفريضة الصيام فقد حددت لها مواقيت محددة، قال تعالى"أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ...." (البقرة:١٨٤)، وفريضة الزكاة، فهي تستحق بعد حول كامل بعد بلوغها النصاب، أو عند الحصاد في زكاة الزروع والثمار، قال تعالى "..... كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِين" (الأنعام:١٤١)، وفريضة الحج كذلك محددة بأشهر معلومة، قال تعالى "الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ"(البقرة: ١٩٧)، وكذلك بقية النوافل والسنن والقربات إلى الله تعالى كصلاة العيدين وغيرها(آل عبد السلام، عبد الرحمن بن عبد العزيز، ٢٠١٤م، ص٣٠).

ولقد وضحت السنة النبوية الشريفة أهمية الوقت من خلال الكثير من التوجيهات النبوية التي حثت على ذلك منها ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ"(البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، ص٨٨)، كما بين صلى الله عليه وسلم ضرورة استثمار الوقت وفعل الصالحات في كل وقت حتى في أشد الظروف وأصعبها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن قامت على أحدكم القيامة، وفي يده فسيلة فليغرسها"(ابن حنبل، أحمد، د.ت، رقم١٢٩٠٢، ص٢٥١).

ويوضح الرسول صلى الله عليه وسلم أن الإنسان مسئول عن قضاء وقته ومحاسب عليه، ولقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى ضرورة اغتنام الوقت فيما هو مفيد، فقد جاء عن عمرو بن ميمون، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه: " اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك

قبل شغلك، وحياتك قبل موتك "(النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، ١٩٨٦م، رقم١١٨٣٢، ص٤٠٠).

وجاء في بيان الحديث السابق: أي افعل خمسة أشياء قبل حصول خمسة أشياء: (حياتك قبل موتك)، يعني اغتنم ما تلقى نفعه بعد موتك، فإن من مات انقطع عمله، وفاته أمله، وحق ندمه، وتوالى همه، فاقترض منك لك،(وصحتك قبل سقمك) أي اغتنم العمل حال الصحة، فقد يمنع مانع كمرض، (وفراغك قبل شغلك) أي اغتنم فراغك في هذه الدار قبل شغلك بأهوال يوم القيامة، التي أول منازلها القبر، فاغتنم فرصة الإمكان، لعلك تسلم من العذاب والهوان، (وشبابك قبل هرمك) أي اغتنم الطاعة حال قدرتك قبل هجوم عجز الكبر عليك فتندم على ما فرطت في جنب الله، (وغناك قبل فقرك) أي اغتنم التصدق بفضول مالك قبل عروض جائحة تفقرك فتصير فقيراً فهذه الخمسة لا يعرف قدرها إلا بعد زوالها (المناوي، محمد عبد الرؤوف، د.ت، ج٢، ص٢١).

وتؤكد السنة النبوية الشريفة أن الوقت أداة تقويم ورقابة، حيث كل عمل له فترة محددة بداية ونهاية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز، من أتبع نفسه هواها، ثم تمنى على الله" (الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، رقم:٢٤٥٩، ص٦٣٨)، لذلك فإن الوقت في جميع الأعمال وبلا استثناء أداة تقويم، كما أنه يعد معياراً للجودة والحكم على الأعمال (أبو موسى، خالد عامر حسين، ٢٠١١م، ص٧٦) ويؤكد ذلك ما جاء عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير الناس أنفعهم للناس" (القضاعي، أبو عبد الله،١٩٨٦م، رقم:١٢٣٤، ص ٢٢٣).

ولقد اهتم السلف الصالح من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين ومن بعدهم العلماء والأدباء والشعراء في شتى الميادين بالوقت وأولوه اهتمامهم، وللسلف أقوال مأثورة تبين قيمة الوقت وأهميته منها: قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه: اعلم أن لله عملاً بالنهار لا يقبله بالليل وعملاً بالليل لا يقبله بالنهار " وقول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما"، وقول الحسن البصري " يا ابن آدم إنما أنت أيام مجموعة كلما ذهب يوم ذهب بعضك"، كما عبر الشعراء عن أهمية الوقت واستثماره، فيقول أبو العلاء المعري:" ثلاثة ليس لها إياب : الوقت والجمال والشباب"، ويقول شاعر

آخر:

الوقت أنفس ما عنيت بحفظه وأراه أسهل ما عليك يضيع

ويقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

دقات قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائق وثوان

ومن الأقوال المأثورة في أهمية الوقت، من علامة المقت إضاعة الوقت، الوقت من ذهب، الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد (الأغا، أفنان وليد جميل، ٢٠١٣م، ص ص٤٩، ٥٠).

ويلخص العسلي أهمية الوقت في ما يلي (العسلي، جمعة حكمت رشاد، ٢٠٠٩، ص ص٣٢، ٣٣).

- أهمية الوقت تنبع من أهمية حياة الإنسان التي يعيشها، فحفظه حفظ لها، وقتله قتل لها.
- أن الساعة من الزمن هي نفسها لكل البشر، ولكنها بالنسبة للإنسان الفعَال لحظات تنبض بالحيوية والنشاطات والإنجازات المميزة، أما بالنسبة لغير الفعَال فما هي سوى لحظات خامدة ميتة، لا أثر لها بعد مضيعها إلا الحسرة والندامة في الدنيا والآخرة.
- الوقت لا يثمن بأي مادة، ولا يملك الإنسان أثمن منه، واغتنام ساعاته وأيامه اغتنام لفسحة العمر.
- للإنسان الإرادة والمقدرة على الإفادة من وقته، فجميع المصالح تتأتى من اغتنامه فهو كل عمل، وهو ميدان كل عطاء، وهو النعمة التي خلقها الله تسخيراً للإنسان ليعمر الأرض.

ثانياً: رؤية تربوية مقترحة للنهوض باستثمار الوقت في مجال العلم والمعرفة.

لقد حث الإسلام على العلم وطلبه واعتنى به عناية كبيرة، فالعلم والمعرفة أعلى وظيفة للإنسان في الوجود، وهل الاعتقاد أو الإيمان والدين إلا علم ومعرفة ؟، وكيف لا تكون المعرفة مهمة وهي ميزة الإنسان وأساس ومنهج استخلافه في الأرض، ومركزه في الكون الذي سخره الله كي يؤدي فيه وظيفة العبادة لله وحده، ويقود مسيرة المعرفة الواعية المسبحة لله، فالمعرفة إذاً ميزة ووظيفة، كما أنها تفسير شامل تحمله الكينونة الإنسانية ملبية هتاف فطرتها في معرفة نفسها ومعرفة ربها، والتعامل مع الواقع الذي نحياه في الكون الذي تعمره،

والدين الإسلامي حض على طلب العلم وهناك العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي توضح مكانة العلم والعلماء في الإسلام، قال تعالى " أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ "(الزمر: ٩)، وقال " وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ "(فاطر: ٢٨) وقال " الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ "(الرحمن: ١-٤) وقال " ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ "(القلم: ١)، وقال: " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ "(العلق: ١-٥)، وكشوفات العلم الحديثة من خير ما يوثق صلة العبد بربه ويجعله يقر بوحدانيته كما أن الإسلام يقدر العلم والعلماء في مختلف القطاعات والفروع، ويدفع إلى الحضارة والتقدم والرقي لخير الإنسانية (الشيخ، محمود يوسف محمد، ١٩٩٩م، ص ص٣٣٣، ٣٣٤).

والمتتبع للسنة النبوية الشريفة يلاحظ مدى اهتمامها بالعلم والمعرفة، ففي صحيح البخاري؛ يأتي كتاب العلم بعد أحاديث بدء الوحي وكتاب الإيمان، واشتمل من الأحاديث المرفوعة على مائة حديث وحديثين، منها ستة عشر حديثًا مكررًا، وفيه من الآثار الموقوفة على الصحابة ومن بعدهم اثنان وعشرون أثرًا (ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ١٣٧٩هـ، ج١، ص ص٢٣١، ٢٣٢.٩)، وفي صحيح مسلم، وسنن الترمذي، وأبي داوود، والنسائي، وابن ماجه، كتب وأبواب للعلم تقصر أو تطول، وفي (مجمع الزوائد) بلغ كتاب العلم أربعًا وثمانين صفحة في كل منها عدد من الأحاديث (الهيثمي، علي بن أبي بكر، ١٩٨٨م، ص ص١١٩-٢٠٢).

ومما يساعد على استثمار الوقت في مجال العلم والمعرفة الاستمرارية في طلب العلم فمن الحقائق المقررة في التصور الإسلامي أن التعلم لا يرتبط بسن ولا يتوقف عند حد، مما يوجب على المتعلم الاستمرار في التعلم طوال حياته من المهد إلى اللحد، دون الارتباط بمرحلة دراسية معينة أو الحصول على مؤهل أو درجة علمية، لأن المعرفة الإنسانية لا حدود لها، ولأن العلم لا نهاية له، فكلما تعمق الباحث في مسائله تفتحت له أبواب جديدة، فالعلم يحتاج باستمرار إلى تجديد ونماء، وتقرر الآيات القرآنية الكريمة مبدأ استمرارية التعلم، وليس أدل على ذلك من أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه مع ما أعطاه الله من العلم والحكمة

لم يطلب المزيد من شيء إلا من العلم، فدعا ربه قائلاً " فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا" (طه: ١١٤)، ومهما أوتي الإنسان من الفقه ومهما حصل من العلم فلا شك أنه في حاجة إلى المزيد(محمد، عبد القوي عبد الغني، ٢٠٠١م، ص ص١٨٠،١٨١) (" وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا " (الإسراء: ٨٥).

ومما يساعد على استثمار الوقت في مجال العلم والمعرفة أيضاً العمل على نشر العلم والمعرفة وعدم كتمانه فكتمان العلم يتسبب في ركود الحركة العلمية، ومن ناحية أخرى فإخفاء المعلومات المهمة قد يضر بالناس وفى ذلك ظلم للمجتمع (التويم، خالد بن محمد يوسف، ٢٠٠٦م، ص ٣٩٥)، قال تعالى محذراً عباده من كتمان العلم " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" (البقرة: ١٤٦)، وقال تعالى " إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ" (البقرة: ١٥٩)، " إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" (البقرة: ١٧٤)، وقال تعالى " وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ " (البقرة: ٤٢).

وذكر ابن كثير في تفسيره عن عقوبة كتمان العلم "هذا وعيد شديد لمن كتم ما جاءت به الرسل من الدلالات البينة على المقاصد الصحيحة والهدي النافع للقلوب من بعد ما بينة الله تعالى لعباده في كتبه التي أنزلها على رسله قال أبو العالية : نزلت في أهل الكتاب كتموا صفة محمد (صلى الله عليه وسلم) ، ثم أخبر أنهم يلعنهم كل شيء على صنيعهم ذلك ، فكما أن العالم يستغفر له كل شيء حتى الحوت في الماء والطير في الهواء، فهؤلاء بخلاف العلماء فيلعنهم اللاعنون (ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، ٢٠٠٢م، ص٢٣٧).

ومن الضروري لاستثمار الوقت في مجال العلم والمعرفة الاجتهاد في كل مجالات الحياة العلمية والدعوة إلى دراسة العلوم والمعارف الكونية والعقلية والظواهر الطبيعية، ويؤكد ذلك قوله تعالى: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ

مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" (البقرة: ١٦٤)، فهذه الآية الكريمة دعوة إلى البحث عن الحقيقة العليا من خلال ملاحظة الكون ملاحظة عقلية وعلمية (خالد، خالد محمد، ١٩٩٤م، ص ص ٢٣٣، ٢٣٤)، لأن العلم في الإسلام لا يُقصد به العلم الشرعي فقط، وإنما يشمل كذلك جملة المعارف التي يدركها الإنسان بالنظر في ملكوت السماوات والأرض، وما خُلق من شيء، ويشمل الخلق كل موجود في هذا الكون ذي حياة أو غير ذي حياة (العقاد، محمود عباس، د.ت، ص٨٥).

هذا فضلا عن أن حكمة الخالق تكاد تُشعِر أن المحاولات التي يبذلها الإنسان لكي يعرف، من أهم مقاصد الخلق، فما كان أيسر أن يكشف الله لنا أولاً وبداءة كل أسرار خلقه، ولكنه تركها مستترة مخبوءة لنكشفها نحن بمحاولاتنا، لنسأل: كيف ولماذا ؟ ثم نتابع السؤال والمحاولة حتى يأتينا اليقين، وخلال عملية المعرفة هذه لا تكتشف المعرفة وحدها، بل ونكتشف أنفسنا معها، وبهذا نصل إلى حل الكثير من ألغاز الكون والطبيعة (خالد، خالد محمد، ١٩٩٤م، ص ص ١٤٠، ١٤١) قال تعالى: "كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" (البقرة:٢٤٢)، وقوله أيضاً:"وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ" (الأنعام:٣٢).

ومن الضروري أيضاً عند استثمار الوقت في مجال العلم والمعرفة الدعوة إلى التفكر، وتعني عملية التفكر: توظيف الفهم والخبرة والخيال في تأمل الظاهر والسلوك بهدف اكتشاف الحكمة من وجودها والاتساق في مكوناتها (حنايشة، عبد الوهاب، ٢٠٠٩م، ص٣١)، وقد حث القرآن الكريم على تنمية التفكر من خلال النظر في خلق السماوات الأرض، قال تعالى "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ"(آل عمران: ١٩٠، ١٩١).

ويعد التفكر من الأمور التي توسع الآفاق، وتفتح مغاليق القلوب وتستحث المرء على التوجه إلى الله تعالى بكل ما أوتي من قوة، فمن تفكر تدبر، ومن تدبر أيقن، وقد ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في التفكر، حيث كان صلى الله عليه وسلم يعتكف في غار حراء متأملاً ينظر في كل من حوله ويتفحصه في عين المتبصر الذي يوقن أن لهذا الكون خالقاً عظيما (الهسي، ياسمين محمود، ٢٠١٤م، ص ١٤).

ومما يساعد على استثمار الوقت في مجال العلم والمعرفة إثارة الدافعية لدى المتعلم، فالطلاب يتعلمون بصورة أفضل ويستغلون أوقات دراستهم إذا ما اشتدت رغبتهم في طلب العلم، ويتحقق ذلك من خلال إثارة المعلم لدافعية طلابه، حينئذ يحقق التعليم هدفه في الحصول على تعلم جيد، تظهر آثاره على المتعلم، فإذا قويت الرغبة في تحصيل العلم ، وصدقت النية وجمع القلب، أو بتعبير آخر قويت دوافع الطلاب لتعلم العلم ظهرت بركته ونما كالأرض إذا طيبت للزرع نما زرعها وزكا، أما إذا افتقد المتعلم النية أو الهمة أو الرغبة أو المبادرة أو الدوافع للتعلم حبط وضاع وخسرت صفقته، فيخيب قصده ويضيع سعيه (مراد، يحيى حسن علي، ٢٠٠١م، ص ص٢٨٦،٢٨٧).

والتفاعل بين الطلاب في موضوع الدرس يساعد على استثمار وقت العلم من الضياع، وقد نصح المفكرون المسلمون بالتفاعل بين الطلاب في موضوع الدرس، فذكر بن جماعة" وينبغي للشيخ أن يأمر الطلبة بالمرافقة في الدروس ...وبإعادة الشرح بعد فراغه فيما بينهم ليثبت في أذهانهم ويرسخ في أفهامهم ... وأن يتعاهد ما يعان به بعضهم بعضاً من التعاون على البر والتقوى"(ابن جماعة، بدر الدين أبى عبد الله محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الشافعي،٢٠٠٥م، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، ص ٥٤).

ويتطلب لاستثمار وقت العلم والمعرفة التخطيط الجيد لوقت الدرس، وهذا أمر ضروري سواء للمعلم صاحب الخبرة الثرية، أو للمعلم حديث العهد بالتدريس، فليس من المعقول أن تظل العوامل المتحكمة في المواقف التدريسية واحدة ولسنوات طويلة، فهناك العديد من المتغيرات التي تحكم المواقف التدريسية، وفي الحقيقة فإن أي درس من الدروس له عنوان، وهذا العنوان يشير إلى نوع الخبرات التي يحتويها هذا الدرس، وعلى المعلم أن يتساءل عند تخطيطه لوقت الدرس عن أكثر الأنشطة فاعلية وقدرة على جذب اهتمام الطلاب، وعليه أن يكون على وعي بمستوى الخبرات السابقة لدى هؤلاء الطلاب، والخطة الزمنية المتاحة لتدريس كل درس على حدة، ثم يبدأ المعلم بصياغة أهداف الدرس بطريقة إجرائية محددة، مع تحديد الوسائل التعليمية التي سوف يستعين بها وعرض التهيئة المناسبة لاستثارة دوافع الطلاب نحو الخبرة التعليمية المقدمة إليهم، ثم عرض محتوى المادة الدراسية بكل ما فيها من جوانب التعلم المختلفة معرفية ووجدانية ومهارية، مع عرض وتنظيم هذا المحتوى تنظيما يتناغم مع مستوى الطلاب ومع طرائق التدريس المنتقاة، مع الالتفات إلى

الأنشطة المصاحبة للدرس، سواء أكانت تلك الأنشطة أنشطة تمهيدية أم مصاحبة أم تالية أم إثرائية أم علاجية، ثم تحديد أساليب التقويم المناسبة والتي يتم عن طريقها التأكد من مدى تحقيق الأهداف، وكل ذلك يحقق استثمار الوقت في العملية التعليمية حتى لا تهدر طاقات المعلم والمتعلم سدى (شلبي، مصطفى رسلان، ٢٠٠٠م، ص ص٥٩،٦٠).

ومما يساعد على استثمار الوقت في مجال العلم والمعرفة إدارة الصف وضبطه، فقدرة المعلم على إدارة الصف وضبطه، يسمح له وللمتعلمين معه بالتفاعل الفعَّال داخل الصف، ومن ثم يحدث التعلم المرغوب، وإدارة الصف وضبطه يتضمن مجموعة من المهارات الفرعية كحفظ النظام، وتوفير المناخ النفسي والاجتماعي المريح والذي يشجع على التعلم، وتنظيم البيئة الصفية، وإدارة عملية الاتصال بين المعلم والمتعلمين، وتوفير الخبرات التعليمية وتنظيمها وتوجيهها، مع ملاحظة الطلاب ومتابعة تقدمهم وتقويمهم، والاتصال الجيد داخل الصف يستحسن أن يكون في اتجاهات متعددة من المعلم إلى المتعلمين، ومن المتعلمين إلى المعلمين، ومن خلال ذلك ينبغي أن يكون هناك اتصال بين المتعلمين أنفسهم (عطية، عماد محمد محمد، ٢٠٠٦م، ص٧٧).

ويتطلب لاستثمار الوقت في مجال العلم والمعرفة التوجيه والإرشاد الطلابي الذي يهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشكلاته، وأن يستغل إمكانات بيئته، فيحدد أهدافاً تتفق وإمكاناته من ناحية، وإمكانات هذه البيئة من ناحية أخرى (أحمد، لطفي بركات، و زيدان، محمد مصطفى، د.ت، ص٣)، ومن هنا فإن مساعدة المتعلمين في التعرف على قدراتهم واستعداداتهم ومواهبهم يساعد في استثمار أوقاتهم فمن خلال هذا التوجيه يستطيع المتعلم أن يلتحق بالمجال العلمي المناسب له بدلاً من أن يجرب الكثير من المجالات وقد يضيع وقته في ذلك حتى يصل إلى الطريق الصحيح.

ومن العوامل التي تعضد استثمار الوقت في مجال العلم والمعرفة تكوين علاقات قوية مع المعلمين والطلاب، ففي الأمم الراقية يفهم الأستاذ في المدرسة أو الجامعة، أن العلاقة بينه وبين طلبته لا تنتهي بمجرد إلقاء الدروس، وتأدية الامتحانات وإنما هي علاقة استرشاد علمي وروحي دائم، فإذا تيسر اللقاء كاشف الطالب أستاذه بمشكلاته وشئونه وحاول إيجاد حلول لها مع أستاذه (عبد الفتاح، عصام عطية عمر، ٢٠٠٠م، ص ص١٤٣،١٤٤) فمن خلال تلك العلاقات ينتشر العلم وتربو المعرفة ويتبين الحق وتوجد

الحلول للمشكلات التي تواجه المجتمع سواء كانت اجتماعية أم اقتصادية أم سياسية.

ومما يساعد على استثمار الوقت في مجال العلم والمعرفة الدعوة إلى الاهتمام بمبدأ التربية الذاتية للمتعلم، ويقوم هذا المبدأ في التربية الحديثة على جعل المتعلم يعتمد على نفسه وطاقاته وجهده الذاتي في تحصيل المعرفة والوصول إلى التعلم، وينطلق هذا المبدأ في التربية الإسلامية من مبدأ الكرامة الإنسانية، فتزويد الإنسان بالعقل وحرية الاختيار والتمييز بين الخير والشر اقتضى أن نتركه يعتنق العقيدة الإسلامية بقناعته الشخصية دون إجبار أو فرض أو تعطيل للعقل أو منعه من التفكير والاستدلال، لذلك نجد القرآن الكريم يتخذ أحياناً موقف المربي الذي يثير العقل فيضعه أمام سؤال يبعث على التفكير والتأمل ثم يتركه ليجيب بنفسه ويهتدي إلى الإيمان بالله، وهذا جوهر التربية الذاتية (نحلاوي، عبد الرحمن، ١٩٨٥م، ص ص٧٥،٧٦)، كما في قوله تعالى "أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ، وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ، وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ، وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ، فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ، لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ"(الغاشية:١٧-٢٢).

ولقد كان لحث الإسلام وحرصه على الاهتمام بالتعلم الذاتي دور كبير في استثمار وقت العلماء المسلمين في تعلم العلم ونشره بين المسلمين، لذلك نراهم شدوا الرحال طلباً للعلم وبحثاً عنه، ومن أمثلة هؤلاء: أئمة الفقه الأربعة، أحمد والشافعي ومالك وأبو حنيفة، وأمثالهم من الأئمة الآخرين أئمة التفسير والحديث، كما نراهم وقد نقبوا عن العلم في بطون الكتب، وفيما توافرت لديهم من مكتبات، فذلك الجاحظ العالم الموسوعي استفاد كل الفائدة من المكتبات ومن دكاكين الوراقين، كذلك من ينظر إلى ما كان متبعاً من طرق للتدريس في التربية الإسلامية في المساجد والمعاهد ودور العلم، يجد أنها كانت ترمي إلى تعويد الطلبة إلى الاعتماد على أنفسهم في التعليم، فالمدرس أو المحاضر يعين لطلبته بعد الانتهاء من درسه كل يوم تعييناً خاصاً من الكتاب الذي يدرسونه، لقراءة التعيين قبل الدرس وإعداده والاجتهاد في فهمه، وبهذه الطريقة يستثمر الطلاب أوقاتهم في التعود على أنفسهم في القراءة والفهم والبحث ويتعلمون ذاتياً مع مساعدة وإرشاد أساتذتهم وسؤالهم عن النقاط التي يصعب عليهم فهمها(القاضي، سعيد إسماعيل، ٢٠٠٤م، ص ص٦٨،٦٩).

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستثمر الوقت في مجال العلم والمعرفة من خلال المواقف الحياتية التي تحدث أمامه، فمن خلال تلك المواقف يحدث التعليم ويبقى أثره

طويلاً في الذاكرة، ومن ذلك ما جاء عن عمر بن أبي سلمة، قال: كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي: "يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك" (البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، رقم ٥٣٧٦، ص٦٨)، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي، فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسقي، إذا وجدت صبيا في السبي أخذته، فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم: "أترون هذه طارحة ولدها في النار" قلنا: لا، وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال: «لله أرحم بعباده من هذه بولدها"(البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل،١٤٢٢هـ، رقم٥٩٩٩، ص ٨).

ويلخص أبو الحاج (أبو الحاج، صلاح محمد، ٢٠٠٨م، ص ص٤٨-٥٤) كيفية استثمار الفرد لوقت العلم والمعرفة في ما يلي:

- ترك التسويف وتأجيل القراءة والمطالعة والدراسة إلى الأيام القادمة، فإن هذا من أكبر مداخل الشيطان على نفس طالب العلم.
- تطبيق مقولة: "إعطاء العلم كلك ليعطيك بعضك"، فطالب العلم ينبغي أن لا ينشغل بشي أخر غير العلم.
- تقليل ساعات النوم لطالب العلم، اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم "إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ..." (المزمل:٢٠)، وهذا هو دأب الأئمة والسلف الصالح، قال الحماني صحبت أبا حنيفة ستة أشهر فما رأيته صلى الغداة إلا بوضوء العشاء الآخرة، وكان يختم القرآن كل ليلة عند السحور.
- الانتقال من علم إلى علم في المطالعة، لأن النفس تمل وتسأم من المواظبة على فن أو علم، والعلوم متفاوتة فمنها الجاف الصعب، ومنها السهل اليسير، فينبغي على طالب العلم إن ملت نفسه من القراءة في علم معين فعليه أن يقرأ في فن آخر.
- الابتعاد عن الناس قليلاً، وقلة المعاشرة لهم والتقليل من الارتباطات المشغلة مع الأصدقاء والأقرباء، فلا يصاحب إلا طالب علم يحاوره فيه، ويناقشه في مسائله، ويرفع همته في طلب العلم.
- تنظيم أوقاته بأن يكون له برنامج خاص في ماذا يقرأ؟ وأي وقت يقرأ؟ وما هي المدة

التي يحتاجها كل علم؟ وعليه أن يحاسب نفسه بالتزامه بما ألزم نفسه به فيكون عنده برنامج يومي وأسبوعي وشهري وسنوي، فيتابع نفسه بإنجاز ما حددَه لنفسه.

يتضح مما سبق أن العلم والمعرفة من أهم الأسس والركائز التي يعتمد عليها المجتمع في تقدمه وتطوره، ولكي نستطيع تحقيق ذلك لابد من الاستثمار الأمثل لوقت العلم والمعرفة لذلك وجب التنويه إلى العوامل المساعدة في استثمار وقت العلم والمعرفة، ومن أهم تلك العوامل: الاستمرارية في طلب العلم والمعرفة، والعمل على نشر العلم والمعرفة، والاجتهاد في كل مجالات الحياة العلمية، والدعوة إلى التفكر، وإثارة الدافعية لدى المتعلم، والتفاعل بين الطلاب في موضوع الدرس، والتخطيط الجيد لوقت الدرس، وإدارة الصف وضبطه، والتوجيه الإرشادي الطلابي، وتكوين علاقات قوية مع المعلمين والطلاب، والاهتمام بمبدأ التربية الذاتية، كل هذه العوامل من شأنها استثمار وقت العلم والمعرفة.

ثالثاً: رؤية تربوية مقترحة للنهوض باستثمار الوقت في مجال الدعوة والتبليغ.

إن الدعوة إلى الله هي وظيفة الأنبياء الذين هم خيرة الله من عباده، وسفراؤه إلى خلقه، وهي مهمة ورثة الأنبياء من العلماء العاملين، والدعاة المخلصين من بعدهم، وهي أحسن الأعمال وأفضلها إلى الله بعد الإيمان، والتزام منهجه، قال تعالى" وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" (فصلت: ٣٣)، فثمرته هداية الناس إلى الحق وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ومن الباطل والشر، إلى الهدى والخير، والدعوة إلى الله تعالى هي الدعوة إلى توحيده، وإتباع هداه وتحكيم منهجه في الأرض والبراءة من كل الطواغيت التي تطاع دون الله (بني عامر، محمد أمين حسن، ٢٠٠٨م، ص ٥٨).

ومما يساعد على استثمار الوقت في مجال الدعوة والتبليغ اختيار الوقت المناسب لأداء هذه المهمة فمن المسلم به أن حسن اختيار الوقت لدعوة الناس إلى موضوع ما يؤدي بهم إلى فهم المقصود وفي هذا يقول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود كان رسول الله يتفقدنا في الموعظة حتى لا نمل " وعن الأعمش عن شقيق قال ثم كنا جلوسا ثم باب عبد الله ننتظره فمر بنا يزيد بن معاوية النخعي فقلنا أعلمه بمكاننا فدخل عليه فلم يلبث أن خرج علينا عبد الله فقال إني أخبر بمكانكم فما يمنعني أن أخرج إليكم إلا كراهية أن أملكم إن رسول الله (ﷺ) كان يتخولنا بالموعظة في الأيام مخافة السآمة علينا"(مسلم، أبو الحسين

مسلم بن الحجاج، ١٩٩٩م، ص ٢١٧٢)، لذلك فحسن احتيار الوقت المناسب من الداعية يوفر الكثير من الوقت والجهد، ويجعل المدعو أكثر تقبلاً وتفهماً لموضوع الدعوة.

ومن العوامل التي تساعد على استثمار الوقت في مجال الدعوة والتبليغ أيضاً مراعاة أحوال المدعوين، وقد أشار ذلك قوله تعالي :" ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"(النحل:١٢٥)، وقد أشارت الآية الكريمة على أنهم ثلاثة أصناف، صنف يدعى بالحكمة وهم أهل الفكر والفطنة والمعرفة فيخاطبون بالحجة والبرهان، وذلك بصفاء نفوسهم واستنارة عقولهم يقبلون دعوة الحق متى قامت عليهم الحجة، وصنف يدعى بالموعظة الحسنة: وهم عامة الناس وبسطاؤهم من أهل الإيمان والتقوى، فهؤلاء لطيب نفوسهم وسلامة بواطنهم يخاطبون بما يرقق قلوبهم ويقيم أخلاقهم من مواعظ الكتاب والسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن: وهم أصحاب الفطنة والذكاء الذين يحبون الظهور والارتفاع فهؤلاء لخبث نواياهم وفساد سرائرهم لا تمكن دعوتهم بغير الأسلوب الجدلي القائم على الكلام الحسن(عبد الحليم، علي، د.ت، ص٤١)، ومراعاة هذه الأمور يوفر الوقت والجهد لدى الداعية ويجعله يدعو كل إنسان بحسب حاجته، ويجعله يراعي الوسيلة والأسلوب الذي يقدم بها دعوته.

كذلك يتطلب لاستثمار الوقت في مجال الدعوة والتبليغ استخدام فقه الأولويات في المحتوى المطروح بحيث يتم ترتيب القضايا الدينية وفقاً للأهم فالمهم فالأقل أهمية، والمقصود بفقه الأولويات: هو مجموعة الأسس والمعايير التي تضبط وضع كل شيء في موضعه من خلال بيانه لما ينبغي أن يكون أولاً وما ينبغي أن يكون ثانياً وثالثاً ورابعاً، سواء كان ذلك في مجال تحقيق المصالح أم في مجال درء المفاسد، فبفقه الأولويات يعرف ما حقه التقديم، وما حقه التأخير، ويتم كل شيء في موضعه، ويمكن الاستفادة من هذا المنهج في مضمون ومحتوى الدعوة والخطاب المقدم للجمهور بحيث يتم التركيز على القضايا الأهم، فيتم إعطاء أولوية للوسيلة الأنجع والطريقة الأنسب وفقاً للظروف المحيطة وطبيعة الجمهور المستهدف ونوعية التحديات التي تواجه المجتمع (الحاج عمر، هاشم، ٢٠٠٥، ص ص ٦٩، ٧٠)، فمن خلال استخدام فقه الأولويات يستطيع الدعاة أن يوفروا أوقاتهم في القضايا

التي تمس صلة واقعية ملحة على الفرد والمجتمع، وتجعل المستقبِل للرسالة يستقبلها بتمعن ودقة وفهم.

واستثمار الوقت في مجال الدعوة الإسلامية يتطلب أن يساهم الخطاب الدعوي في الإصلاح الاجتماعي لأوضاع المسلمين على نطاق مجتمعهم الصغير والكبير، وذلك من خلال التفاعل الدقيق بين هذا الخطاب وما يدور للمسلمين على الصعيدين المحلي والدولي، وبذلك يمكن معالجة الكثير من أوجه الخلل والمشكلات التي يعاني منها المسلمون، لذلك فهي ضرورة اجتماعية مهمة، والإنسان بصفته الاجتماعية كائن بشري يحتاج الآخرين من الناس من صنفه، وهذه الحاجة تجعله يبحث عن من يساعده في سد حاجاته ونواقصه، فصلاة الجمعة تساعد على التقاء المسلمين بعضهم ببعض ومن ثم فيمكن من خلال هذا التجمع تحقيق مساعدة المسلمين بعضهم لبعض (السعيدات، إسماعيل محمد، ٢٠٠٩م، ص١٠٠).

وما يساعد على استثمار الوقت في مجال الدعوة والتبليغ: عمل الدعاة على وقاية وحماية الفرد المسلم من الوهم والخرافات، فوقوع بعض المسلمين تحت تأثير الوهم والخرافات يضيع أوقاتهم في أفكار واتجاهات وأعمال خاسرة، لا فائدة منها ولا عائد، فالوهم هو تلك القوة التي تتعامل مع كل ما يشعر به الإنسان ويتخيله على أنه مقياس للواقع، أما الخرافة فتعرف بأنها الأفكار والممارسات والعادات التي لا تستند إلى أي مبرر عقلي ولا تخضع إلى أي مفهوم علمي، سواء من حيث النظرية أم التطبيق، إذ هي الاتجاه إلى كل ما هو بعيد عن الواقع نتيجة لفساد في العقيدة أو خلل بها، فالوهم والخرافة يعملان على تكبيل عقل ووجدان الفرد، ويعيقاه عن القيام بالدور الذي ينبغي أن يقوم به في المجتمع، مما يضيع وقته في البحث عن تلك الأوهام والخرافات (أبو مصطفى، علاء الدين موسى إبراهيم، ٢٠٠٩م، ص٢٥).

وهذه الخرافات والأوهام تضيع على الناس الكثير من أوقاتهم وأموالهم في فعلها حتى يتحقق مرادهم ومآلهم، ومن ذلك تعليق التمائم والحصى والأبراج التي تنشر في الجرائد، والسعي خلف المشعوذين والجداليين لقراءة الطالع والفنجان وما شابه ذلك من أفعال، ليحجبوا لهم حجاباً يدفع عنهم الضرر أو يجلب لهم المنفعة، وهذا مخالف لقوله تعالى "وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُيرٌ" (الأنعام:١٧)، والمتتبع للسنة النبوية المطهرة يلاحظ أن النبي صلى الله عليه وسلم يعد الاستعانة بهؤلاء والاعتقاد بأنهم يضرون وينفعون شرعاً من الأمور التي تفسد على الإنسان عقيدته فقد روي

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أتى عرافا أو كاهنا يؤمن بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم"(الحاكم، أبو عبد الله النيسابوري، ١٩٩٠م، رقم١٩، ص٤٩).

وتوظيف التقنيات التكنولوجية الحديثة من أهم العوامل المساعدة في تحقيق استثمار الوقت في مجال الدعوة الإسلامية، فمع تغير أسلوب الحياة وتطورها في مجالات عديدة، اختلف أسلوب الاحتكاك المباشر بالناس عما مضى، فقد كان في السابق ينزل المصلحون إلى الناس في منتدياتهم ومساجدهم وأسواقهم لدعوتهم إلى الله تعالى مباشرة، أما اليوم فقد اختلف هذا الأمر بتطور التقنيات التكنولوجية الحديثة، فصار الداعية يصل إلى الملايين عبر المذياع أو التليفزيون أو وسائل الإنترنت أو عبر المطبوعات وغيرها من الوسائل الحديثة (مرعي، السيد محمد، ٢٠٠٣م، ص٢١).

ومما يساعد على نجاح التقنيات التكنولوجية الحديثة في استثمار الوقت الاهتمام بكيفية توظيفها، وحسن استغلالها في الدعوة إلى الله، فإذا كان من الواجب على المسلمين تبليغ دعوة الله إلى الناس جميعاً، فمن الضروري استخدام كل ما من شأنه أن يحسّن كفاءة هذا التبليغ والبيان، ولعل التقنيات الحديثة تعد الوسيلة الأفضل في الدعوة إلى الله، لكونها وسيلة حية ومتفاعلة، وبعيدة عن الجمود، فضلاً عن انتشار الشبكة المعلوماتية في العالم بشكل متزايد، وهذا يدفعنا إلى ضرورة المسارعة في استخدام هذه الوسيلة لتوضيح معالم الإسلام الحنيف وسماحته (الشبكة للنشر والتوزيع، د.ت، ص٣).

إن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحقق الاتصال السريع ببقاع العالم على اختلاف مواطنها، وتعدد اتجاهاتها عن طريق البريد الالكتروني، أو وسائل التواصل المختلفة، وهذه التطورات الهائلة المتلاحقة تمكّن دعاة الإسلام اليوم من تحقيق عالمية الإسلام، وهدي سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام إلى أقصى بقعة في الدنيا، وهم جالسون في بيوتهم، من خلال ضغطة زر واحد، وهذا يعني أن الدعوة الإسلامية بفضل هذه الشبكة قد دخلت مرحلة جديدة هي مرحلة الدعوة الإلكترونية التي يمكن من خلالها الدعوة إلى الإسلام، والتعريف بها في كل بقعة من بقاع الدنيا، كما أدى ظهور شبكة الإنترنت إلى توسيع دائرة الوعي بين أبناء الأمة، والوقوف بهم على ما يجري من أحداث وتطورات مهمة، ولفت أنظارهم إلى قضايا الأمة المصيرية، كما أن استخدام شبكة الإنترنت يختزل للدعاة الجهد والوقت والزمان والمكان،

ويقدّم لهم حلولاً عملية لمشكلة غلاء الكتاب المطبوع، وعدم تمكنهم من شرائه واقتنائه وقرّبت الشبكة الدولية المسافات بين الدعاة حيثما كانوا، وأينما نزلوا، وهذا يمكّنهم من معالجة قضايا الأمة التي لا يزال البعض منها معلّقا بسبب غياب التنسيق، وبعد المسافات (حميش، عبد الحق، ٢٠٠١م، ص ص٣١،٣٢).

ويلخص مرعي (مرعي، السيد محمد، ٢٠٠٦م، ص ص ١٨٢-١٨٤) تطبيقات الإفادة الدعوية من المستحدثات التكنولوجية في مجال الدعوة:

- إتاحة التواصل الجيد بين الداعية والمدعو، بما يحقق أفضل النتائج المرجوة دعويًا.
- مراعاة الفروق الفردية بين المدعوين، حيث أن الفروق الفردية تبلغ أقصى اختلاف لها في جمهور المدعوين نظرًا لاتساع رقعتهم وحجمهم.
- استغلال تكنولوجيا الوسائط المتعددة في تعليم المفاهيم الإسلامية والمبادئ العقائدية، والحقائق المجردة، حيث أنها تحتاج إلى جهد عقلي كبير لاستيعابها من قبل المدعوين ، ولا غرو فقد استخدم الرسول – صلى الله عليه وسلم- العديد من الوسائط لشرح المفاهيم المجردة مثل عرضه الجدي الميت على الصحابة بشرائه ولو بدينار، ويرفض الصحابة متعجبين أنه ميت ومقطوع الأذن، بقولهم "يا رسول الله لو كان حياً لكان عيبًا فيه فما بالك وهو ميت " وبعد تكرار ، يقر الرسول صلى الله عليه وسلم المعنى المراد توصيله إلى أفهام الصحابة رضوان الله عليهم فيقول " والله إن الدنيا أهون على الله من هذا عليكم "(مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج،١٩٩٩م، ص ٢٩٥٧) وفي هذا استخدام لوسيلة هي "الجدي الأسك الميت" في توصيل معنى مجرد ألا وهو " هو أن الدنيا أهون على الله من هذا الجدي عليكم " ولكن مبالغة في توصيل المفهوم حتى يصلوا بنسبة هذا الهوان وحجمه الحقيقي إلى المعنى المجرد.
- إتاحة الفرصة لكل مدعو أن يتعلم وفق الخط الذاتي الخاص به أي وفق سرعته هو وقدرته العقلية ووقته المناسب للتعليم.
- تقديم التغذية الراجعة للمدعو بشكل سريع ، حتى يعرف المدعو أو الداعية في أي مستوى يقف الآن ، مثل تصحيح الإجابات الخاطئة – استكمال معلومة ناقصة – إعطائه صورة لمعلومة معينة مثل خريطة لموقعة بدر مثلا.

- مساعدة المدعو أو الداعية معاً إلى الوصول لمستوى الإتقان للمحتوى المعروض من خلال إعادة العرض والاختيارات المتعددة والأنشطة المختلفة.
- مساعدة جمهور المدعوين على التعلم ذي المعنى الذي يبقى أثره طويلاً في ذاكرة المتعلم.
- مساعدة المدعو على التصور والتمثيل لبعض الأشياء والأحداث في بيئتها الحقيقية ، مثل تصور الحج والعمرة وتصور موقعة من المواقع- أو مسلك من مسالك الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
- جذب انتباه المدعوين والوصول بهم إلى أعلى مستويات التركيز أثناء عرض المحتوى الدعوى.

ولقد استثمر النبي صلى الله عليه وسلم الوقت في دعوة قومه استثماراً سليماً لخدمة الدعوة إلى الله تعالى، فقد بدأ النبي صلى الله عليه وسلم دعوته بمكة سراً، حيث استمرت الدعوة السرية ثلاث سنوات، بدأها النبي صلى الله عليه وسلم بدعوة الأقربين من قومه كما أمر الله تعالى، وهذا من حسن استثمار النبي صلى الله عليه وسلم لعنصر الوقت، فدعوة الأقربين للإسلام تعطي نتائج إيجابية في أوقات قصيرة، فبعض الأقربين أولى بتصديقه والإيمان بدعوته وحمايته، قال تعالى "وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" (الشعراء:٢١٤)، ثم أُمر النبي صلى الله عليه وسلم بالجهر بالدعوة (حمدان، رنا محمد حسن، ٢٠١١من ص١٤٠).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: {وأنذر عشيرتك الأقربين}، صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا، فجعل ينادي: "يا بني فهر، يا بني عدي" - لبطون قريش - حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال: "أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟" قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقا، قال: "فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد" فقال أبو لهب: تبا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: {تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب}(البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، رقم ٤٧٧٠،ص ١١١).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستثمر أوقات الدعوة إلى الله تعالى في مجال العبادات، ففي فريضة الحج كان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الحجاج ويدعوهم إلى الإسلام، فبعدما أعلن النبي صلى الله عليه وسلم دعوته في السنة الرابعة، دعا الناس

إلى الإسلام عشر سنين يوافي المواسم كل عام يتبع الحجاج في منازلهم في المواسم بعكاظ ومجنة وذي المجاز يدعوهم إلى أن يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه ولهم الجنة، فلا يجد أحداً ينصره ولا يجيبه، حتى إنه ليسأل عن القبائل ومنازلها ويقول: يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا وتملكوا بها العرب وتذل لكم العجم، وأبو لهب وراءه يقول: لا تطيعوه فإنه صابئ كاذب، فيردون على رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبح الرد، ويكلمونه ويجادلونه ويكلمهم ويدعوهم إلى الله، وكان من القبائل الذين أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم وعرض نفسه عليهم: بنو عامر بن صعصعة، ومحارب بن خصفة، وفزارة، وغسان، ومرة، وحنيفة، ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقتاً يدعو القبائل إلى الله ويعرض نفسه عليهم، فليست قبيلة من العرب تستجيب له، حتى أراد الله إظهار دينه ونصر نبيه وإنجاز ما وعده، فساقه إلى هذا الحي من الأنصار لما أراد الله به من الكرامة، فانتهى إلى نفر منهم وهم يحلقون رؤوسهم، فجلس إليهم فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن، فاستجابوا لله ولرسوله فأسرعوا وآمنوا وصدقوا (ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، الطبقات الكبرى، ج١، ص ص ٢١٦، ٢١٧).

ومن هنا فواجب على الدعاة في العصر الحاضر استثمار الوقت في مجال العبادات كالصلاة مثلاً، فيمكن للداعية استثمار وقت الاستراحة ما بين الآذان والإقامة في الدعوة إلى الله، والتذكير بأهم القضايا الحياتية في حياة المسلم، كما يمكن للدعاة تخصيص وقت كافٍ لتخول المسلمين بالموعظة سواء أكان بعد الصلاة المفروضة أو ما بين الآذان والإقامة لمدة لا تزيد عن خمس عشرة دقيقة وتناول الموضوعات التي تمس حياة الإنسان المعاصر.

يتضح مما سبق أن الدعوة إلى الله تعالى تحتاج إلى وقت وجهد كبير من قبل المختصين بهذا الأمر، لذا وجب عليهم استثمار أوقات الدعوة فيما هو مفيد ونافع للفرد والمجتمع، وترك المسائل الجدلية التي تعوق حركة الدعوة والدعاة والتي لا تعود بنفع على كل من الفرد والمجتمع، وهناك الكثير من العوامل التي تساعد على استثمار وقت الدعوة، ومن تلك العوامل: اختيار الوقت المناسب لأداء هذه المهمة، ومراعاة أحوال المدعوين، واستخدام فقه الأولويات في المحتوى المطروح، ومساهمة الخطاب الدعوي في الإصلاح الاجتماعي، وعمل الدعاة على وقاية وحماية المسلم من الخرافات والأوهام التي تضيع وقته، والتعامل مع التقنيات التكنولوجية في مجال الدعوة الإسلامية.

رابعاً: رؤية تربوية مقترحة للنهوض باستثمار الوقت في مجال العمل.

لقد اهتم الإسلام بالعمل الذي يحقق مصالح المجتمع الإسلامي بوجه عام، ويحقق قضاء مطالب الإنسان وحاجاته هو ومن يعولهم بوجه خاص، لكي يعيش في مجتمع آمن تتحقق سعادته النفسية، وأمنه الاجتماعي.

إن مفهوم العمل في الإسلام يتسع لكل نشاط يقصد به وجه الله وخدمة الإسلام وإعلاء شأن المجتمع الإسلامي وتحقيق مصالح الإنسان، ومن هنا يتسع العمل ليشمل الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأنشطة الفكرية والعلمية والتكنولوجية، إلى جانب العبادات المفروضة طالما أنها صدرت عن المنهج والمنطلقات الإسلامية (السمالوطي، نبيل، ٢٠٠٣م، ص ٦٩).

ودور العمل في المجتمع له جوانب عدة منها: أن الإنسان العامل يكفي نفسه ومن يعول ذل الحاجة، فيكون عزيزاً كريماً لا يحتاج إلى أحد ولا يمد يده إلى الناس أعطوه أو منعوه، كما أن شغل اليد بالعمل الشريف يبعدها عن تناول المحرمات، وإن اليد إذا لم تشغل بالطاعة شغلت بالمعصية لأنها لابد وأن تعمل، فالفراغ من العمل ليس وبالاً على صاحبه فقط، بل يتناول المجتمع على قدر الأيدي العاطلة عن العمل، وفي هذه الحالة تتخلف تنمية المجتمع، وتسير القهقري، لذا يلزم العمل من الجهات المسئولة أو القادرة على أن توفر فرص العمل للقادرين عليه، لكل على حسب مهنته، كما ينبغي تدريب الشباب على المهن التي يزاولونها حتى يكونوا رجالاً عاملين يساهمون في تنمية وطنهم ورفعة شأنه، كما أن العمل المثمر يجعل العامل متخلقاً بالأخلاق الحسنة الفاضلة، وهذا مما يزيد في تقدم المجتمع وازدهاره ونموه ورقي إنتاجه (الأمين، عثمان الأمين،٢٠٠٢م، ص ٥٥٨).

والعمل النافع طاعة وعبادة وقربى لله رب العالمين (خالد، خالد محمد، ١٩٩٠م، ص٤٣٠) ويؤكد ذلك المعنى ما روي أن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فان استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل (ابن حنبل، أحمد بن حنبل، د.ت، ص ١٩١).

وقبل الحديث عن كيفية استثمار وقت العمل ينبغي التعرض لأبرز مظاهر ضياع الوقت في مجال العمل، وهي كثيرة من أهمها:

التسويف: وهو من أخطر مظاهر ضياع وقت العمل، وسببه في الغالب اعتقاد الإنسان أنه سيفرغ في قابل أيامه من الشواغل، ويصفو ذهنه من المكدرات والعوائق، وهذا وهم فكلما كبر سن الإنسان، زاد التزاماته، وازدحم وقته بأعباء جديدة وشواغل كثيرة، وروي أنه قيل لعمر بن عبد العزيز وقد مسه التعب من كثرة العمل:" أخر هذا العمل إلى الغد" فقال:" لقد أعياني عمل يوم واحد فكيف إذا اجتمع عليَّ عمل يومين".

غياب الهدف: إذا ضاع من الإنسان هدفه فلا يعرف لحياته غاية ولا وجهة هو موليها، فمن الناس من يضيع هدفه بين أهداف واتجاهات عدة لا يعرف بأيها يبدأ، وعند أيها ينتهي، فتجده يتخبط بين اتجاهات عدة يضيع بسببها وقت كثير، ولو حدد المرء أهدافه وغايته لقصر عليه الطريق ولانتفع بوقته كاملاً من غير أن يضيع منه شيء .

الجهل بقيمة الوقت: وهو كذلك لا يقل خطراً عن سابقيه فهو أصل كل آفة في هذا الأمر ومنبع كل سوء فيه، فالجهل بقيمة الوقت يجعل الإنسان يهدر في وقت العمل ولا يستثمره بالقدر الكاف (عليان، ربحي مصطفى، ٢٠٠٥م، ص ص٥٦،٥٧).

شيوع ظاهرة الثرثرة داخل مكان العمل فيما بين الرؤساء والمرؤوسين والزملاء وبعضهم البعض، والدخول بالحديث في قضايا متشعبة، مما يترتب عليه عدم التركيز بالنسبة للأداء أو الإنجاز ومن ثم ضياع وقت العمل.

عدم توفر القدر المناسب من الإمكانيات والتسهيلات التي تساعد على تيسير أداء الأعمال وتوفير قدر مهم من الوقت المتاح للعمل.

شيوع ظاهرة المجاملة والود المتبادل بين العاملين: وتأثير ذلك سلبياً على وقت العمل.

وجود ضجيج في بيئة العمل: واتجاه العاملين إلى اتخاذ النقاش الحاد وسيلة للتفاهم ولجوئهم إلى الصياح في بعض الأحيان مما يجعل العاملين غير قادرين على التركيز في العمل وهذا يتعارض مع الاستثمار الجيد للوقت.

الزيارات المكتبية : سواء من جانب الأصدقاء أو الزملاء وما يرتبط بها من استقبال ومجاملة والدخول في أحاديث يضيع معها جانب كبير من الوقت (كارنيغي، دايل، ٢٠١٠م، ص ص ١٢٧،١٢٨).

ومن الضوابط التي تساعد على استثمار وقت العمل التزام العامل بإنفاذ الحكم الشرعي، فالعامل هو فرد في المجتمع، ويقوم بعمل ما لصالح المجتمع المسلم، والمصلحة

الأولى للمجتمع الإسلامي هي الالتزام بالحكم الشرعي الذي شرعه الله سبحانه وتعالى والتأكيد من تنفيذ هذا الحكم امتثالاً لقوله تعالى "كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ"(آل عمران: ١١٠)، والحكم الشرعي يوصي بأداء العمل والالتزام بآدابه وأحكامه وقوانينه ما لم تخالف شرع الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم (طبش، خالد محمود، ٢٠٠٩م، ص٥٣).

ومما يساعد على استثمار الوقت في مجال العمل المحافظة على وقت العمل، فوقت العمل ليس ملكاً للعامل، إنما هو ملك للجمهور وللمنظمة وللشخص الذي يعمل عنده، فعليه أن يكرس كل جهده ووقته لتأدية العمل الذي أوكل إليه من خلال واجبات عمله المحدد، لذا فإن احترام مواعيد العمل تعتبر من أهم واجبات العمل والسعي نحو تقدمه ورفعته، ومن ثم السعي نحو النمو الاقتصادي الذي يؤدي إلى الرفاة الاجتماعي (المشاقي، عرسان عبد اللطيف، ٢٠٠٣م، ص٦٩).

وتحديد الأهداف وترتيب الأولويات في العمل من أهم العوامل التي تحقق استثمار وقت العمل، فعندما تكثر الأعمال وتتطلب أكثر من الوقت المتاح لدى الإنسان، يجب تقييم كل عمل لمعرفة ماذا نقوم به؟ وماذا نترك؟ حتى لا نترك الأهم لنقوم بما هو أقل أهمية منه، فتحديد الأولويات وترتيب الأهداف يختصر الكثير من الزمن، ويجعل الإنسان يسير على خطة واضحة المعالم بلا قلق أو اضطراب (أبو موسى، خالد عامر حسين، ٢٠١١م، ص ص ١١١،١١٢)، مصداقاً لقوله تعالى "قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"(الأنعام:١٦٢)،

ويؤكد ذلك ما جاء عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ بن جبل إلى اليمن، قال: " إنك تأتي قوما أهل كتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله عز وجل افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله عز وجل افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله عز وجل حجاب" (البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، رقم١٤٩٦، ص١٢٨).

ومما يساعد على استثمار الوقت في مجال العمل التقليل من الأعمال الروتينية، ففي أعمال الإنسان اليومية يواجه الكثير من الأعمال الروتينية والتي تشكل قيمة بسيطة لتحقيق الأهداف العامة، ومن ثم ينبغي الإقلال منها كثيراً، حتى يصل الفرد إلى استثمار أكثر فعالية للوقت، فالإنسان في تعاملاته وأعماله اليومية يواجه الكثير من المشكلات التي لها صفة التكرار، ومن ثم فيجب عليه أن يضع سياسة تضمن له عدم تكرار هذه المشكلات، وإذا تكررت يجب التنبؤ بوضع الحلول العملية لهذه المشكلات حتى يتلافى أثرها بسرعة كبيرة (عبد الجواد، محمد، ٢٠٠٠م، ص ص١٤٧،١٤٨، بتصرف).

كذلك من العوامل التي تساعد على استثمار وقت العمل تسجيل الفرد للوقت وكيفية قضاء وقته، وذلك بهدف تزويد الفرد بحقائق ومعلومات عن وقته، ويتضمن تسجيل الوقت رصد كل الأنشطة التي يمارسها الفرد في فترة زمنية معينة والوقت الذي يستغرقه كل نشاط في تلك الفترة، ومن ثم القيام بتحديد متوسطات الوقت الذي يقضيه في كل نشاط بغية التعرف إلى الأنشطة التي تستغرق وقتاً أكثر مما هو مفروض من أجل تقليل الوقت الذي يقضيه الفرد في تلك الأنشطة بصورة أكبر وقد يمكن الاستغناء عنها أو التقليل منها، وبذلك يمكن للفرد أن يعيد توزيع وقته على الأنشطة وفقاً لأهميتها ودرجة إسهامها في تحقيق الأهداف(الجريس، خالد، ٢٠٠٠م، ص ص١٣١،١٣٢ بتصرف).

ومن العوامل التي تساعد على استثمار وقت العمل التوجيه المهني للأفراد في ضوء ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم، والمتتبع للسنة النبوية المطهرة يلاحظ كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يوجه صحابته لما يفيدهم ويناسبهم من مهام وأدوار، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوجيه كل من لديه القدرة على تعليم وتفقيه الآخرين بإيفاده لتلك المهمة، وتوجيه من يرى لديه القدرة على الإمارة أو العمل العسكري، بإيفاده لهذه المهمة، وتوجيه من يرى لديه القدرة على تعلم لغة اليهود لتعلم هذه اللغة- حتى يأمن مكرهم-، وتوجيه كل من يرى فيه القدرة على القيام بعمل ما إلى القيام بهذا العمل(القاضي، سعيد إسماعيل، ٢٠٠٤م، ص٨٨).

وعن أنس بن مالك، أن رجلا من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله، فقال: «أما في بيتك شيء؟» قال: بلى، حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه من الماء، قال: «ائتني بهما»، فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيده، وقال: «من يشتري هذين؟» قال رجل: أنا، آخذهما بدرهم، قال: «من يزيد على درهم مرتين، أو ثلاثا»، قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري، وقال: «اشتر بأحدهما طعاما فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوما فأتني به،»، فأتاه به، فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده، ثم قال له: «اذهب فاحتطب وبع، ولا أرينك خمسة عشر يوما»، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوبا، وببعضها طعاما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع، أو لذي غرم مفظع، أو لذي دم موجع" (أبو داوود، سليمان بن الأشعث، د.ت، رقم١٦٤١، ص٨١)، ففي هذا الحديث الشريف توجيه مهني من النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الرجل حسب حاجته المادية واستعداداته، وفي ضوء إمكانات المجتمع والبيئة المحيطة به من أشجار.

ومما يساعد على استثمار وقت العمل تقسيم الأعمال وتحديد اختصاص كل عامل بعمله حتى يستطيع إنجازه وتفعيله وعدم التقاعس فيه، أما عدم تقسيم العمل وقيام الفرد بنفسه في كل الأعمال المنوطة بزملائه، ففيه هدر للوقت مما يؤثر سلباً على تقدم الإنتاج، والمنهج الإسلامي سبَّاق في هذا المجال، سواء في الأمور التي تتعلق بالآخرة أم الدنيا، ففي كثير من الآيات أو الأحاديث تؤكد على تحديد اختصاصات الملائكة في أعمالهم، فمنهم حملة العرش ومنهم ملائكة الرحمة، وملائكة العذاب، قال تعالى "لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ" (الرعد:١١)، وقوله أيضا "مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ"(ق:١٨).

ويؤكد ذلك المعنى ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " يتعاقبون فيكم: ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بكم، فيقول: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون"(البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، رقم٥٥٥، ص١١٥)، ومن هنا فلنجاح كل عمل يتطلب تقسيمه وتوزيع مهامه وأدواره على أفراد العمل.

ومن العوامل التي تساعد على استثمار الوقت في مجال العمل التفويض الصادر من المدير أو رئيس المؤسسة، ويعني التفويض: منح حق اتخاذ القرار وسلطة ممارسة الأعباء ومسئوليتها من المستوى الأعلى إلى المستوى الذي دونه مرتبة تنظيمياً، ويعتمد نجاح التفويض على تقديم معلومات كاملة عن الموضوع، وتحديد المسئوليات بشكل واضح، وتقديم النصح وليس الحلول وعدم التعجل في الانتقاد، وترك المكلف أو المفوض يصنع القرار بنفسه، وتشجيعه على مواجهة الأمور الطارئة بنفسه قبل العودة إلى رئيسه (كارنيغي، دايل، ٢٠١٠م، ص ص ١٠٥،١٠٦).

ويعد التفويض أحد الاستراتيجيات التي تساعد على استثمار وقت العمل، ولا سيما في المؤسسات التعليمية فمدير المدرسة يستطيع تفويض وكيل المدرسة أو بعض المعلمين للقيام بالمهام المختلفة، والتي تضمن سير العملية التعليمية على الوجه الأكمل، كما أن التفويض يعد وسيلة تنظيمية فعالة لتخويل السلطات للمرؤوسين داخل إطار محدد لهم بدقة، مما يؤدي إلى تحقيق التعاون فيما بين العاملين في تلك المؤسسة، الذي تكون نتيجته تحقق أكبر الإنجازات بسهولة ويسر(الكحلوت، علي حسن علي، ٢٠١٤م، ص٧٤).

ويلخص عليان (عليان ربحي مصطفى، ٢٠٠٥م، ص ص٧٤-٧٦) فوائد استراتيجية التفويض في استثمار وقت العمل في ما يلي:

- يُمَكِن الإنسان من إنجاز المزيد من الأعمال، وتلبية مواعيد الإنجاز بسهولة أكثر.
- مشاركة العاملين والتزامهم بالعمل.
- يساعد على نمو قدرات العاملين وتطورهم.
- استغلال الموارد البشرية إلى أقصى حد ممكن.
- يعطي الفرد المزيد من الوقت لأداء الأعمال التي لا يستطيع تفويضها.

ومن الضوابط التي تساعد على تحقيق استثمار وقت العمل طاعة الرؤساء وتنفيذ التعليمات اللازمة لحسن سير العمل، وسرعة الإنجاز، وانسجام القرارات، وواجب الطاعة من الأمور التي حث عليها الإسلام، قال تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً" (النساء:٥٩)، والمقصود بأولي الأمر منكم المسئولون باختلاف مستوياتهم، سواء كانوا حكاماً أم رؤساء إدارات، والطاعة تتمثل أيضاً في الحديث

الشريف الذي يوضح حدود الطاعة التي أقرها الإسلام (طبش، خالد محمود، ٢٠٠٩،ص٥٤)، وعن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية، فلا سمع ولا طاعة" (مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، ١٩٩٤م، رقم١٨٣٩، ص١٤٦٩).

ويتطلب لاستثمار الوقت في مجال العمل إتقان العمل في كل مجال من مجالاته، فمكانة العمل في الإسلام تحتل مساحة كبيرة فيه، حتى إنه يعتبر الجانب العملي والتطبيقي لكل مفاهيمه، وأفكاره وعقيدته وشريعته، ولذلك اهتم الإسلام بالعمل وجعله فريضة عامة على المسلمين، قال تعالى " وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ " (التوبه: ١٠٥)، والعمل يعتبر بذلك مصدراً أساسياً لجميع قيم الحياة، بل إن هذه القيم لا تأخذ مضمونًا حقيقياً بدون العمل المفيد، فمثلاً قيمة الإيمان لا تصبح حقيقة إلا بالعمل الذي يؤكدها، وقيمة العلم لا تتحقق إلا بتطبيقها فى واقع الحياة(خلف، السيد محمد عبد الله، ١٩٩٧م، ص ٢٠٠).

ومن النصوص القرآنية التي تشير إلى الإتقان في كل عمل يقوم به الإنسان المسلم قوله تعالى " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً " (الكهف: ٣٠)، وقوله تعالى: " وقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنسَانِ عَدُواً مُّبِيناً " (الإسراء: ٥٣)، فالآيات السابقة، وغيرها كثير، تحث الإنسان المسلم على فعل الأحسن والأفضل في أي عمل يقوم به، سواء أكان قولاً أم فعلاً، وهذا ما أكدته السنة النبوية الشريفة، ففي الحديث أن النبي-ﷺ- قال: "إن الله-تعالى- يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" (البيهقى، أبو بكر أحمد بن الحسين، ١٩٩٠م،ص ص ٣٣٤،٣٣٥).

ويلخص عبد العزيز (عبد العزيز، محمد عبد اللطيف علي،٢٠٠٦، ص ص ١٥٢،١٥٣) كيفية استثمار الوقت في مجال العمل من خلال ما يلي:

- اغتنام أوقات الفراغ بالعمل المثمر المفيد، حيث إن الفراغ من نعم الله-تعالى- على عباده، قالﷺ: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ" (البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، جـ٥، ص٢٣٥٧)، فالذي لا يستعملهما فيما ينبغي، وفيما خلقا من أجله فقد ظلم نفسه، وبذلك تنقلب النعمة إلى نقمة.

- تنظيم الوقت وحسن إدارته، فينبغي للإنسان المسلم أن ينظم بين الواجبات والأعمال المختلفة دينية كانت أو دنيوية؛ حتى لا يطغى بعضها على بعض، ولا يطغى غير المهم على المهم، ولا المهم على الأهم، ولا غير الموقوت على الموقوت، فما كان مطلوباً بصفة عاجلة يجب أن يبادر به ويؤخر ما ليس له صفة العجلة، وما كان له وقت محدد يجب أن يفعله في وقته.
- البعد عن مصاحبة من لا يعلم قيمة الوقت، فالبعد عن مضيعي الوقت يعين الإنسان على المحافظة على وقته، ومعرفة كيفية استثماره الاستثمار الأحسن في مرضاة الله-تعالى-، وما يعود عليه وعلى الأمة بالخير، فإن النفس البشرية تحب محاكاة الأفراد والتأثر بهم إيجاباً وسلباً.
- عدم التفكير فيما حدث في الماضي من سوء الاستغلال الأمثل لذلك الوقت الذي لم يعد الآن ملكاً للإنسان، بل على الإنسان المسلم أن يركز كل اهتمامه على كيفية تعظيم استغلاله للوقت الحالي، والاستفادة بتجربة الماضي فقط في تجنب المساوئ التي حدثت في استغلال ذلك الوقت، وفى تحسين أسلوب الاستغلال الحالي على ضوء تلك التجربة.
- عدم السماح لسيطرة المستقبل بما ينطوي عليه من غموض ومخاوف، أو أوهام هلامية على الإنجازات والقرارات الحالية؛ لأن المستقبل بيد الله وحده، وفى إطار علمه فقط، فالأفضل هو بذل كل ما يستطيع الإنسان أن يقوم به في حدود إمكاناته وقدراته الحالية، بما تسمح به الأحكام الشرعية، تاركاً النتائج المستقبلية على الله-عز وجل- فهو وحده صاحب القرار الحقيقي في شأنها.
- الاقتداء بالعلماء الذين أفادوا البشرية في أعمار قصيرة، فإن أعمالهم بمثابة القدوة العملية لاستغلال لحظات العمر في الطاعات والأعمال النافعة، كما أنها التطبيق العملي الذي يعين الإنسان على اختيار الأوقات المناسبة لكل عمل من الأعمال.
- عدم الإفراط في استهلاك الوقت المباح، فالإسلام دين العمل والخير والنشاط والتقدم والارتقاء، ذلك كفيل بأن يدفع إلى استثمار أوقات العمل بما يعود على المجتمع ككل بالنفع

يتضح مما سبق أن هناك الكثير من مضيعات وقت العمل ذكرها الباحث سابقاً، ولكي يتم القضاء على تلك المضيعات لابد من الاستثمار الأمثل لوقت العمل، ومن أهم العوامل التي

تساعد على تحقيق استثمار وقت العمل: التزام العامل بإنفاذ الحكم الشرعي، والمحافظة على وقت العمل، وتحديد الأهداف وترتيب الأولويات في العمل، وتسجيل الفرد للوقت وكيفية قضاء وقته، والتوجيه المهني للأفراد في ضوء ميولهم واتجاهاتهم، وتقسيم الأعمال وتحديد الاختصاصات، والتفويض الصادر من المدير أو رئيس المؤسسة، وطاعة الرؤساء وتنفيذ التعليمات اللازمة لحسن سير العمل، وإتقان العمل في كل مجال من مجالاته.

خامساً: رؤية تربوية مقترحة للنهوض باستثمار الوقت في مجال العلاقات الإنسانية في المجتمع. إن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، لذلك يجب أن يعيش وسط جماعة من الناس ولا يستطيع أن يعيش منفرداً، ولذلك يسعى دائماً إلى إقامة علاقات إنسانية مع غيره، وهذه العلاقات تأخذ الكثير من الوقت، ولقد كرم الله عز وجل الإنسان ومنحه التقدير والاحترام والأمن، ورفع كرامته وقيمته، حيث يظهر ذلك جلياً فيما تضمنته الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، وذلك من خلال حسن المعاملة والدعوة إلى التآلف والمحبة، وتقوية الروابط والتلاحم، قال تعالى "وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوّاً مُّبِيناً"(الإسراء:٥٣)، ومن الأحاديث التي تدعو إلى ذلك ما جاء عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى" (البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، جـ٥، رقم ٦٠١١، ص١٠).

فالعلاقات الإنسانية تدل على حقيقة وجود الإنسان ككائن يرتبط بغيره من المخلوقات الإنسانية الأخرى بروابط مختلفة، وتنشأ عن وجود عدة علاقات إنسانية تتفاعل فيما بينها، وتشترك بأهداف مصالح وغايات وبيئة واحدة، وإن أقوى العلاقات هي تلك التي تربط فئات الأعمال والمصالح المشتركة(الفليت، آلاء عطية أحمد، ٢٠١٢م، ص ص٣٤،٣٥).

وقبل الحديث عن كيفية استثمار الوقت في مجال العلاقات الإنسانية، تجدر الإشارة إلى أنه من الضرورة ذكر أهم مظاهر ضياع الوقت في هذا المجال، ويلخص الشال تلك المظاهر في ما يلي: (الشال، أحمد خليل، ٢٠١٤م، ص ص٤،٥).

- الإسراف في المباحات في مجال العلاقات الإنسانية: مثل كثرة الزيارات التي تصيب الناس بالسآمة والملل والاستثقال، فهذا يدل على عدم تقدير المرء لقيمة وقته، إذ لا يفعل ذلك إلا الفارغ الخاوي الذي لا يشغله شيء فليس وقته عنده بشيء.

- فضول الكلام: جاء في الحكمة" ما أوتي الرجل شراً من فضل لسانه" فما أكثر هذا الشر في هذا الزمان، فقد كثر كلام الناس حتى غلب أفعالهم، وقد زاد الاستطراد وتفرغ كثير من الناس للحوارات حتى تمضى فيه الساعات الطوال، فما أن تقضى الصلاة حتى نرى الناس وقد تجاذبوا أطراف الحديث.
- مصاحبة السفهاء: إن الله تعالى نهى المؤمنين أن يؤتوا السفهاء أموالهم، خشية ضياعها في غير أبوابها، فيقول "وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً"(النساء٥)، فما بالك والوقت من أثمن وأغلى من المال، تهبه السفهاء من أصدقاء السوء، يضيعونه عن طيب نفس منك، رضا بما يصنعون، فإن من يفعل ذلك يكون سفيهاً مثلهم بلا شك ويكون قد ضيع عمره، ويؤكد ذلك قوله تعالى "وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً، يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً، لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولاً" (الفرقان: ٢٧-٢٩)، وقوله تعالى "الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ" (الزخرف: ٦٧)، وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: "الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف"(البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، جـ٥، رقم ٣٣٣٦، ص١٣٣).

ويرتبط باستثمار الوقت في مجال العلاقات الإنسانية الشعور بالمسئولية الاجتماعية، فالمسئولية الاجتماعية تجعل الإنسان مسئول عن الحياة التي يتفاعل معها، والشعور بأن الدنيا دار اختبار وابتلاء، كل ذلك يجعل للحياة قيمة أسمى من أن يحصر الإنسان نفسه في علاقات اجتماعية غير هادفة، فالتربية الإسلامية تربي الناشئ على أن ينظر إلى كل ساعات الحياة ولحظاتها على أنها أمانة في عنقه، عليه أن يشغلها في الخير، وتُربيه على أن يجد لذة نفسية عظيمة كلما ساهم وسابق في عمل الخير، أو دفع الشر عن نفسه وأمته، وقد جعل الله التسابق في الخيرات نابعاً من نية الإنسان وهدفه ووجهته، قال تعالى "وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (البقرة: ١٤٨)، وربط هذا التسابق بمصير الإنسان حيث يأتي الله بجميع البشر ويعرف جميع نياتهم وعلاقاتهم، لذلك فالإنسان مسئول عن علاقاته بالآخرين إن كانت خيراً أو شراً (

نحلاوي، عبد الرحمن، ١٩٨٥م، ص ص١٥٩، ١٦٠).

واهتمت التربية الإسلامية بتربية الفرد المسلم على تقدير المسئولية الاجتماعية، والتي تعتبر ضرورة في المجتمع المسلم الحاضر، وهي تربية تنفذ إلى أعماق شخصيته، لأنها تناشد فيه الجانب الأخلاقي، وتمنحه وعياً وبصراً بجوانب دوره الاجتماعي، كما أن هذه التربية تستند إلى العبودية لله (نواة الشخصية)، والحرية والاستقلال والكرامة (المكون الأخلاقي للشخصية)، لذلك فإن المربي المسلم مطالب اليوم بتنمية هذه العناصر في شخصيات النشء والشباب لإخراج جيل يتفانى في خدمة مجتمعه، ويسخر ذكاءه وقدراته لحل مشكلات الآخرين من حوله، وينمي علاقاته بالمحيط الاجتماعي ممن حوله (علي، سعيد إسماعيل وآخرون، ٢٠٠٤م، ص ٢٣٢).

ومما يساعد على استثمار الوقت في مجال العلاقات الإنسانية العامة خدمة الآخرين، ويقصد بها إتمام مهام الآخرين بتفان والتزام دون تراخ أو تكاسل أو إلقاء أي شيء على عاتق الآخرين، ودون استجداء رضا أحد، فالذين يشعرون بالضيق والاختناق هم من يهدرون وقتهم في محاولة معرفة انطباعات الغير عنهم واستجداء رضاهم، فلا بد من خدمة الآخرين أن تكون نابعة من يقين ونزعة داخلية مفادها أن هذا الأمر يقرب الإنسان إلى الله عز وجل (علي، هيام، ٢٠١٩م، ص٨١).

ومما يساعد على استثمار الوقت في مجال العلاقات الإنسانية العامة تقديم النصيحة إلى الآخرين بحب وإخلاص، قال تعالى "كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ"(آل عمران: ١١٠)، وجاء في الحديث الشريف عن تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "الدين النصيحة" قلنا: لمن؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" (مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، ١٩٩٤، رقم٩٥، ص٧٤).

فالنصيحة بلطف وأدب ورفق يضمن بدرجة كبيرة استجابة المنصوح للنصيحة وتوفير الوقت بين الآخرين في تحقيق ما يدعو إليه الناصح، وذلك لأن قبول النصح كفتح الباب، والباب لا يفتح إلا بمفتاح مناسب، والمنصوح امرؤ له قلب قد أغلق عند مسألة قصر فيها إن كانت أمراً مطلوباً للشارع، أو وقع فيها إن كانت أمراً ممنوعاً من الشارع، وحتى يترك

المنصوح الأمر أو يفعله لا بد له من انفتاح قلبه له، ولا بد لهذا القلب من مفتاح، ولن تجد له مفتاحاً أحسن ولا أقرب من لطف في النصح، وأدب في الوعظ، ورفق في الحديث (عطا الله، نعيم محمد عوض، ٢٠١٣م، ص٩)، ويؤكد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "ما كان الرفق في شيء إلا زانه ولا كان الفحش في شيء قط إلا شانه"(القضاعي، أبو عبد الله محمد، ١٩٨٦م، رقم٧٩٣، ص١٦).

والعمل على مواجهة الشائعات في المجتمع يحقق استثمار الوقت في مجال العلاقات الإنسانية، فالشائعات في المجتمع وانتشارها من أهم العوامل التي تضيع الوقت في تحقيق التنمية والتقدم ودفع عجلة الإنتاج، وتحقيق علاقات أكثر دفئاً في المجتمع، فبالشائعات تتعطل كثيراً من مصالح المواطنين مما يضيع عليهم أوقاتهم في تحقيق ما يصبون إليه، ومن ثم فمواجهة تلك الشائعات توفر الكثير من الوقت في إنجاز المهمات الاجتماعية، فالشائعات من الأقوال الضارة ونقل الحوادث الكاذبة والترويج والتمهيد للأفكار السيئة تضر ضرراً كبيراً بالمجتمع وبالعلاقات الاجتماعية، قال تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ" (الحجرات:٦)، وعن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إن من أفرى الفرى أن يري عينيه ما لم تر"(البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، رقم٧٠٤٣، ص٤٣)، وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تباغضوا، وكونوا إخوانا"(البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، رقم٥١٤٣، ص١٩).

وبناء على ذلك يجب على كل فرد في المجتمع أن يستغل إمكانياته، ويوظف قدراته ويشحن طاقاته، من أجل القضاء على الشائعات ووأدها، والتعاون مع الجهات المختصة للحد من انتشار وترديد الشائعات ومكافحتها، وذلك لما تمثله من خطورة على المجتمع، وهي بلبلة لوحدة صف المجتمع ونشر للأحقاد وزرع للكراهية وإفشاءٍ للحسد وتشجيع على الكذب وكل ذلك من شأنه أن يضيع على المجتمع وعلى المواطنين فيه أوقاتهم (عقيل، حسين بن صديق حسين، ١٤٢٩هـ، ص٢١).

ومن أهم العوامل التي تحقق استثمار الوقت في العلاقات الإنسانية، التعاون بين أفراد المجتمع الواحد فمن خلال التعاون بين الناس يستطيعوا أن يحققوا ما يصبون إليه من أهداف في أقل وقت ممكن، لأن الفرد لا يستطيع أن يحقق ذلك وحده، تماماً كما أن اليد الواحدة لا تستطيع أن تصفق إلا إذا انضمت إليها اليد الأخرى، فلو لم يتعاون الناس فيما بينهم على أمور حياتهم لما استطاعوا أن يأكلوا أو يشربوا أو يلبسوا أو يسكنوا أو يتمتعوا بأي نعمة في هذه الحياة، فكل يقوم بجهد ضروري ويؤدي دوراً يمثل حلقة لا غنى عنها في العمل، أي أنهم يتعاونون فيما بينهم في سبيل دفع عجلة الحياة، ولو لم يتعاونوا لأصيبت الحياة بالشلل وتوقفت حركتها، ومن أجل ذلك حث القرآن الكريم على التعاون (زقزوق، محمود حمدي، ٢٠٠٣م، ص ص ٢١٦، ٢١٧) " ... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ."(المائدة: ٢).

قال ابن كثير في معنى الآية السابقة : " يأمر تعالى عباده بالمعاونة على فعل الخيرات وهو البر وترك المنكرات، وهو التقوى وينهاهم عن التناصر على الباطل والتعاون على المآثم والمحارم، قال ابن جرير: الإثم ترك ما أمر الله بفعله والعدوان مجاوزة ما فرض الله عليكم في أنفسكم وفي غيركم (ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، ٢٠٠٢م،ج٣، ص ٨).

ومن العوامل التي تحقق استثمار الوقت في مجال العلاقات الإنسانية شعور الفرد بالإيجابية تجاه ما يمر به الآخرين في المجتمع من مشكلات، فهذا الشعور يضمن النجاح في حل المشكلات التي يواجهها أفراد المجتمع في أقل وقت، ويعرف البعض "الشعور بالإيجابية" بأنها: تقديم الحلول لكل ما يواجهه الإنسان من مشكلات، ولكل ما يثور في نفسه من تساؤلات فهي لا تترك قاصداً بلا جواب، ومن ثم فإن الشخص الإيجابي هو ذلك الذي يستطيع أن يواجه المشكلات والصعوبات التي حوله بإيجابية بدلاً من السلبية واللامبالاه (المليجي، يعقوب، ١٩٨٥م، ص ٥٦).

وتتميز الشخصية المسلمة بالإيجابية والتفاعل مع أحداث المجتمع ومشكلاته ومحاولة وضع حلول تناسب تلك المشكلات، لذلك فإن الإسلام يربي أتباعه على التفاعل مع المجتمع، وعدم التهرب من المسئوليات المنوطة به تجاه مجتمعه، ومن ثم فإن المسلم لا يقبل السلوك الانهزامي الذي يتهرب من دوره في أنشطة المجتمع ومواجهة الصعوبات التي

تواجهه، لأن الإسلام بمبادئه يربي الروح الإيجابية والفعّالة في نفوس أبنائه من خلال العطاء والمشاركة والتنافس في الخيرات، قال تعالى "ولِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (البقرة: ١٤٨).

ويذكر قنديل (أنيسة، قنديل، ٢٠٠١م، ص ص٤١،٤٢) وسائل وأساليب لكيفية استثمار الوقت في مجال العلاقات الإنسانية منها ما يلي:

- اتباع المبادئ والقيم الأخلاقية الإسلامية السامية في جميع التصرفات لقوله تعالى "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ" (آل عمران: ١٥٩).
- الاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع مما يحيطون به والمشاركة الوجدانية في مختلف المواقف والظروف.
- الاهتمام بمشكلات الآخرين واحترام آرائهم ورغباتهم وشعورهم وتقدير ظروفهم.
- توفير الجو المناسب عند التعامل مع الآخرين.
- تقدير الآخرين نفسياً ووجدانياً.
- مراعاة الفروق الفردية عند التعامل مع الآخرين فكل إنسان يناسبه أسلوب يختلف عن الآخرين في التعامل.
- الالتزام الانفعالي وضبط النفس وعدم التهور في مواجهة المواقف العصبية.
- مساعدة الآخرين في حل مشكلاتهم، وتقديم النصائح المناسبة والمساعدات الممكنة لهم.

ويلخص عبد الهادي (عبد الهادي، محمد البشير محمد، ٢٠٠٨، ص ص٥٤-٥٦) كيفية استثمار الوقت في العلاقات الإنسانية العامة من خلال ما يلي:

الحركة الهادفة: وهي أن تكون وقت العلاقات الإنسانية العامة هادفة بالإصلاح أو السعي بين الناس بالخير، إما دعوة أو مجالسة أو تعليماً أو عملاً لكسب.

مخالطة الصالحين: فعلى الإنسان عامة والمسلم خاصة أن يخالط الناس ويتخير الجليس الصالح الذي يشبه بالمسك، ويحذر الجليس السوء الذي يشبه بنافخ الكير، فعن بردة بن أبي موسى، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل الجليس

الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه، أو تجد ريحه، وكير الحداد يحرق بدنك، أو ثوبك، أو تجد منه ريحا خبيثة» (البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، رقم ٢٦٢٨، ص ٦٣).

واضح من الحديث السابق أن الوقت يجب أن يستغل في الخير ولا يضاع فيما لا ينفع، فالجليس الصالح هو الذي يملأ وقت الإنسان بالصالح من القول والفعل، والجليس السوء هو الذي يجر الإنسان إلى المزالق والمهالك.

مساعدة الناس وقضاء حاجاتهم، فالرسول صلى الله عليه وسلم ينبه إلى الخير وصالح السعي في حاجة الناس فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الأعمال إلى الله تعالى؟ فقال: «من أدخل على مؤمن سرورا إما أن أطعمه من جوع وإما قضى عنه دينا وإما ينفس عنه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كرب الآخرة، ومن أنظر موسرا أو تجاوز عن معسر ظله الله يوم لا ظل إلا ظله، ومن مشى مع أخيه في ناحية القرية لتثبت حاجته ثبت الله عز وجل قدمه يوم تزول الأقدام، ولأن يمشي أحدكم مع أخيه في قضاء حاجته أفضل من أن يعتكف في مسجدي هذا شهرين – وأشار بإصبعه – ألا أخبركم بشراركم؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «الذي ينزل وحده ويمنع رفده ويجلد عبده" (الحاكم، أبو عبد الله النيسابوري، ١٩٩٠م، المستدرك،رقم٧٧٠٦، ص٣٠٠)

معرفة قيمة الوقت وأهميته في العلاقات الإنسانية واستثماره فيما هو مفيد ونافع لأبناء المجتمع الذي يعيش فيه.

يتضح مما سبق أن العلاقات الإنسانية العامة من أهم مجالات استثمار الوقت، فمن خلال تلك العلاقات قد يستفيد الإنسان من وقته أو يخسره، لذلك من الضروري اتباع العوامل التي تساعد على استثمار وقت العلاقات الإنسانية والاستفادة منها قدر المستطاع، ومن أهم العوامل التي تساعد على استثمار وقت العلاقات الإنسانية: الشعور بالمسئولية الاجتماعية، وخدمة الآخرين، وتقديم النصيحة إلى الآخرين بحب وإخلاص، والعمل على مواجهة الشائعات في المجتمع، والتعاون بين أفراد المجتمع الواحد، والشعور بالإيجابية تجاه ما يمر به الآخرين في المجتمع من مشكلات.

خاتمة:

- يعد مفهوم الوقت مفهوماً غير محدد المعنى، ولذلك لا توجد رؤية أحادية لمعناه، فالمعنى يرتبط بالسياق الذي تستخدم فيه مفهوم الوقت.
- يعرف البعض الوقت بأنه ميدان الحياة، وميدان وجود الإنسان، وساحة ظله وبقائه ونفعه وانتفاعه، ويرى آخرون أن الحياة هي الوقت حيث أن حركة الكائن الحي تنتهي بانتهاء أجله الذي يعيش، فانقضاء حياته نتيجة مباشرة لانتهاء المدة الزمنية المتاحة له في هذه الدنيا.
- إن الوقت نعمة عظيمة لا تعد ولا تحصى، لأنه يمثل حياة الإنسان، فما حياة الإنسان إلا تلك الأيام والليالي التي يحياها على وجه الأرض.
- من علامات نجاح المرء محافظته على الوقت، واستخدامه بطرق صحيحة سليمة، فيها الفائدة والعمل النافع.
- يرتبط الوقت بالفرائض والشعائر الدينية، فعبادة المؤمن التي تتمثل في إقامة الصلاة وأداء الزكاة والصيام والحج لها صلة وثيقة بالوقت.
- أول مجال من مجالات من استثمار الوقت: مجال العلم والمعرفة، ولقد حث الإسلام على العلم وطلبه واعتنى به عناية كبيرة، فالعلم والمعرفة أعلى وظيفة للإنسان في الوجود.
- قدَّم الباحث رؤية تربوية مقترحة للنهوض باستثمار وقت العلم والمعرفة شملت: الاستمرارية في طلب العلم والمعرفة، والعمل على نشر العلم والمعرفة، والاجتهاد في كل مجالات الحياة العلمية، والدعوة إلى التفكر، وإثارة الدافعية لدى المتعلم، والتفاعل بين الطلاب في موضوع الدرس، والتخطيط الجيد لوقت الدرس، وإدارة الصف وضبطه، والتوجيه الإرشادي الطلابي، وتكوين علاقات قوية مع المعلمين والطلاب، والاهتمام بمبدأ التربية الذاتية.
- ثاني مجال من مجالات استثمار الوقت: مجال الدعوة والتبليغ، فالدعوة إلى الله هي وظيفة الأنبياء الذين هم خيرة الله من عباده، وسفراؤه إلى خلقه، وهي مهمة ورثة الأنبياء من العلماء العاملين، والدعاة المخلصين من بعدهم، وهي أحسن الأعمال وأفضلها إلى الله بعد الإيمان، والتزام منهجه.

- قدَّم الباحث رؤية تربوية مقترحة للنهوض باستثمار وقت الدعوة والتبليغ شملت: اختيار الوقت المناسب لأداء هذه المهمة، ومراعاة أحوال المدعوين، واستخدام فقه الأولويات في المحتوى المطروح، ومساهمة الخطاب الدعوي في الإصلاح الاجتماعي، وعمل الدعاة على وقاية وحماية المسلم من الخرافات والأوهام التي تضيع وقته، والتعامل مع التقنيات التكنولوجية في مجال الدعوة الإسلامية.
- ثالث مجال من مجالات الوقت مجال العمل، وقد اهتم الإسلام بالعمل الذي يحقق مصالح المجتمع الإسلامي بوجه عام، ويحقق قضاء مطالب الإنسان وحاجاته هو ومن يعولهم بوجه خاص، لكي يعيش في مجتمع آمن تتحقق سعادته النفسية، وأمنه الاجتماعي.
- قدَّم الباحث رؤية تربوية مقترحة للنهوض باستثمار وقت العمل شملت: التزام العامل بإنفاذ الحكم الشرعي، والمحافظة على وقت العمل، وتحديد الأهداف وترتيب الأولويات في العمل، وتسجيل الفرد للوقت وكيفية قضاء وقته، والتوجيه المهني للأفراد في ضوء ميولهم واتجاهاتهم، وتقسيم الأعمال وتحديد الاختصاصات، والتفويض الصادر من المدير أو رئيس المؤسسة، وطاعة الرؤساء وتنفيذ التعليمات اللازمة لحسن سير العمل، وإتقان العمل في كل مجال من مجالاته.
- رابع مجال من مجالات الوقت مجال العلاقات الإنسانية، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه، لذلك يجب أن يعيش وسط جماعة من الناس ولا يستطيع أن يعيش منفرداً، ومن ثم يسعى دائماً إلى إقامة علاقات إنسانية مع غيره.
- قدَّم الباحث رؤية تربوية مقترحة للنهوض باستثمار وقت العلاقات الإنسانية شملت: الشعور بالمسئولية الاجتماعية، وخدمة الآخرين، وتقديم النصيحة إلى الآخرين بحب وإخلاص، والعمل على مواجهة الشائعات في المجتمع، والتعاون بين أفراد المجتمع الواحد، والشعور بالإيجابية تجاه ما يمر به الآخرون في المجتمع من مشكلات.

مقترحات البحث:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بدراسات أخرى مكمله له في المجال من أهمها:

- **واقع إدارة الوقت لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر.**
- **دور معلم المرحلة الثانوية العامة والأزهرية في تنمية وعي الطلبة بقيمة الوقت في ضوء التربية الإسلامية.**
- **درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية لقيمة الوقت من وجهة نظر طلابهم.**
- **درجة ممارسة طلاب الثانوية العامة والأزهرية للوقت من وجهة نظر معلميهم.**

المراجع:

(١) ابن القيم الجوزية، شمس الدين، ١٩٨٧م، الفوائد، القاهرة، دار الريان للتراث.

(٢) ابن جماعة، بدر الدين أبى عبد الله محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الشافعي، ٢٠٠٥م، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، تحقيق مكتب الضياء لتحقيق التراث – القاهرة، مكتبة ابن عباس.

(٣) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ١٣٧٩هـ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج١، بيروت، دار المعرفة

(٤) ابن حجر الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي، ١٩٨٣م، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى.

(٥) ابن حنبل، أحمد بن حنبل، د.ت، مسند أحمد بن حنبل، ج٣، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، القاهرة، مؤسسة قرطبة.

(٦) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، ٢٠٠١م، الطبقات الكبرى، ج١، تحقيق علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة الخانجي.

(٧) ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، القاهرة ، مكتبة الصفا ، ١٤٣٢ هـ، ٢٠٠٢ م.

(٨) ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، د.ت، لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر.

(٩) أبو الحاج، صلاح، ٢٠٠٨م، استغلال الوقت، مجلة هدى الإسلام، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، المجلد٥٢، العدد١، ص ص٤٧–٥٠.

(١٠) أبو داود، سليمان بن الأشعث، د.ت، سنن أبي داود، ج٢، بيروت، دار الكتب العلمية.

(١١) أبو غدة، عبد الفتاح، ١٩٩٥م، قيمة الزمن عند العلماء، ط٦، بيروت، دار البشائر.

(١٢) أبو مصطفى علاء الدين موسى، ٢٠٠٩م، معالم التربية الوجدانية في القرآن والسنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

(١٣) أبو موسى، خالد عامر حسين، ٢٠١١م، دور معلم الثانوية في تنمية وعي الطلبة بقيمة الوقت والانتفاع به في ضوء المعايير الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

(١٤) أبو ناصر، فتحي، ٢٠٠٨م، مدخل إلى الإدارة التربوية، النظريات والمهارات، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

(١٥) أحمد، لطفي بركات، و زيدان، محمد مصطفى، د.ت، التوجيه التربوي والإرشاد النفسي في المدرسة العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

(١٦) أشرف الحق، فاروق عبد الله بن محمد، ٢٠٠٨م، أهمية الوقت، مجلة صوت الأمة، المجلد ٤٠، العدد٤، ص ص٥٦- ٥٨.

(١٧) الأغا، أفنان وليد جميل، ٢٠١٣م، درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة للتفويض الإداري وعلاقتها بإدارة الوقت لديهم من وجهة نظر نوابهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

(١٨) آل عبد السلام، عبد الرحمن بن عبد العزيز، ٢٠١٤، الوقت، مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المجلد ٣٤، العدد ٣٨٩، ص ص٢٨-٣١.

(١٩) الأمين، عثمان الأمين، ٢٠٠٢م، الوظيفة الإجتماعية للعمل في الإسلام، القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

(٢٠) البخارى، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، صحيح البخارى، بيروت، دار طوق النجاة.

(٢١) بشير، مادلين، ٢٠١١م، مضيعات وقت مديري ومديرات مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

(٢٢) بني عامر، محمد أمين حسن، ٢٠٠٨م، مجلة دراسات كلية الشريعة، جامعة اليرموك، المجلد ٣٥، العدد ٢، ص ص٨٥- ١٠٥.

(٢٣) البيلاوي، أنور، د.ت، الوقت بين حرص السلف وتفريط الخلف، الإسكندرية، دار الإيمان للطبع وانشر.

(٢٤) البيهقى، أبو بكر أحمد بن الحسين، ١٩٩٠م، شعب الإيمان، جـ٤، تحقيق: أبى هاجر محمد السعيد، باب فى الأمانات ووجوب أدائها إلى أهلها، بيروت، دار الكتب العلمية.

(٢٥) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، ١٩٩٨،سنن الترمذي، بيروت، دار الغرب الإسلام

(٢٦) التويم، خالد بن محمد يوسف التويم، ٢٠٠٦م، منهج الإسلام في بناء الشخصية العلمية، مجلة التربية، العدد (١٢٩) ج ٣ ، كلية التربية، جامعة الأزهر.

(٢٧) الجريش، خالد، ٢٠٠م، إدارة الوقت من منظور إسلامي وإداري، ط١، الرياض، السعودية، مكتبة الفجر.

(٢٨) جلال، أحمد فهمي، ٢٠٠٦م، أساسيات إدارة الوقت، مجلة إدارة الأعمال العربية، جمعية إدارة الأعمال العربية، العدد ١١٤، ص ص٦-٨.

(٢٩) الحاج عمر، هاشم جعفر (٢٠٠٥): الخطاب الديني والواقع المعاصر دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية.

(٣٠) الحاكم، أبو عبد الله النيسابوري، ١٩٩٠م، المستدرك، بيروت، دار الكتب العلمية، كتاب الإيمان.

(٣١) حمدان، رنا محمد حسن، ٢٠١١م، الوقت وميادينه وإدارته في ضوء القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة.

(٣٢) الحمود، زهير محمد، ١٩٩٢م، الوقت والعمل، مجلة راية مؤتة، جامعة مؤتة، المجلد١، العدد١، ص ص١٨٦-١٩١.

(٣٣) حميش، عبد الحق، ٢٠٠١م، توظيف الإنترنت في الدعوة إلى الله تعالى، ندوة مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة، جامعة الشارقة.

(٣٤) حنايشة، عبد الوهاب، ٢٠٠٩م، التفكير وتنميته في ضوء القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية.

(٣٥) خالد، خالد محمد ، الوصايا العشر لمن يريد أن يحيا، القاهرة، دار ثابت للنشر، ط ٦، ١٩٩٠م.

(٣٦) خالد، خالد محمد، ١٩٩٤م،كما تحدث الرسول صلى الله عليه وسلم ، القاهرة ، دار المقطم للنشر.

(٣٧) الخضورية، جوخة بنت سالم بن سعيد ٢٠١١م، أهمية الوقت، مجلة التطوير التربوي، وزارة التربية والتعليم، العدد ٦٤، ص ص٥٠-٥٢.

(٣٨) خلف، السيد محمد عبدالله، ١٩٩٧م، القيم التربوية في عبقريات العقاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، فرع بنها، ص ٢٠٠.

(٣٩) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، ١٩٩٥م، مختار الصحاح، بيروت، مكتبة لبنان، تحقيق: محمود خاطر.

(٤٠) زقزوق، محمود حمدي، ٢٠٠٣م، الإنسان والقيم في التصور الإسلامي، القاهرة، مكتبة دار الرشاد.

(٤١) السعود، فوزي زايد، ٢٠٠٥م، تنظيم الوقت، مجلة البحوث التربوية، كلية المعلمين في الباحة، المملكة العربية السعودية، العدد الخامس، ص ص٣١٠-٣١٢.

(٤٢) السعيدات، إسماعيل محمد، ٢٠٠٩م، أسباب عدم تفاعل المصلين مع خطبة الجمعة، مجلة هدي الإسلام، الأردن، المجلد٥٣، العدد٧، ص ص٩٨-١٠٣.

(٤٣) سلامة، سهيل، ١٩٨٨م، إدارة الوقت منهج متطور للنجاح، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، سلسلة البحوث والدراسات الإدارية، عمان، الأردن.

(٤٤) السمالوطي، نبيل، ٢٠٠٣م، الإسلام وقضايا التنمية الشاملة، دراسة للأبعاد الإيمانية للتنمية، قضايا إسلامية، سلسلة تصدر غرة كل شهر عربي، العدد (٩٦) القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

(٤٥) الشال، أحمد خليل، ٢٠١٤م، ضياع الوقت أسبابه ومظاهره، مجلة الوعي الإسلامي، المجلد ٥١، العدد ٥٨٩، القاهرة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ص ص٤٤-٤٧.

(٤٦) الشبكة للنشر والتوزيع، د.ت، الإسلام والإنترنت، جدة، المملكة العربية السعودية.

(٤٧) شلبي، مصطفى رسلان، ٢٠٠٠م، التربية الإسلامية، أسسها، طرائقها، كفايات معلمها، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

(٤٨) الشيخ، محمود يوسف محمد محمود، الآراء التربوية في كتابات الشيخ عبد الحليم محمود، مجلة التربية، العدد (٨١) كلية التربية، جامعة الأزهر ، ربيع أول ١٤٢٠ هـ، يونيو ١٩٩٩ م.

(٤٩) صالح، محمد عثمان، ١٩٩٥م، العبادات وأثرها في ضبط الوقت، مجلة أبحاث الإيمان، الخرطوم، المركز العالمي لأبحاث الإيمان، العدد العاشر، ص ص٢٣-٥١.

(٥٠) طبش، خالد محمود،٢٠٠٩م، مدى التزام العاملين بأخلاقيات العمل في وزارة الصحة الفلسطينية بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية بغزة.

(٥١) عبد الباقي، محمد فؤاد، د.ت، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بيروت، مكتبة التراث الإسلامي.

(٥٢) عبد الجواد، محمد، ٢٠٠٠م، كيف تدير وقتك بفاعلية، ط١، طنطا، دار البشير للثقافة والعلوم.

(٥٣) عبد الحليم، علي، د.ت، فقه الدعوة إلى الله، المنصورة، دار الوفاء.

(٥٤) عبد الخالق، عبد النور، ١٩٩٤م، أهمية الوقت، مجلة صوت الأمة، المجلد٢٦، العدد١، ص ص٥٣-٥٥.

(٥٥) عبد الفتاح، عصام عطية عمر، ٢٠٠٠م، الآراء التربوية في كتابات أحمد أمين، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالعريش، جامعة قناة السويس.

(٥٦) عبد الهادي، محمد البشير محمد، ٢٠٠٨م، الوقت في حياتنا، مجلة المنبر، هيئة علماء السودان، العدد٤، ص ص٥٣-٥٧.

(٥٧) العسلي، جمعة حكمت رشاد، ٢٠٠٩م، تصور مقترح للتغلب على مضيعات الوقت لدى مديري المدارس الحكومية بمحافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

(٥٨) العسلي، جمعة حمكت رشاد، ٢٠١٩م، تصور مقترح للتغلب على مضيعات الوقت لدى مديري المدارس الحكومية بمحافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

(٥٩) عطا الله، نعيم محمد عوض، ٢٠١٣م، النصح للحكام في صدر الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة.

(٦٠) عطية، محمد محمد، ٢٠٠٦م، التربية الإسلامية، مصادرها وتطبيقاتها، ط٢، الرياض، مكتبة الرشد، فهرسة مكتبة فهد الوطنية أثناء النشر.

(٦١) العقاد، عباس محمود، د.ت، التفكير فريضة إسلامية، القاهرة، دار النهضة.

(٦٢) عقيل، حسين بن صديق حسين، ١٤٢٩هـ، إسهامات معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في مواجهة الشائعات من وجهة نظر مشرفي التربية الإسلامية ومديري المدارس الثانوية بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

(٦٣) علي، سعيد إسماعيل علي، و الحامد، محمد بن معجب، و محمد، عبد الراضي إبراهيم، ٢٠٠٤م، ط١، التربية الإسلامية– المفهومات والتطبيقات، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

(٦٤) علي، هيام، ٢٠١٩م، محارب الوقت، مجلة فكر، مركز العبيكان للنشر والتوزيع، العدد ٢٥، يونيو، ص ص٨٠–٨٢.

(٦٥) عليان، ربحي مصطفى، ٢٠٠٥م، إدارة الوقت ، النظرية والتطبيق، عمان، دار جرير للنشر والتوزيع.

(٦٦) عليان، ربحي مصطفى، ٢٠٠٨م، الوقت الضائع، مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد ٢٧، العدد ٣١٤، ص ص٥٥–٥٧.

(٦٧) الغزالي، محمد، ١٩٨٣، خلق المسلم، القاهرة دار الكتب الإسلامية.

(٦٨) الفرا، عصام توفيق سليمان، ٢٠١٣م، أثر الوقت في أحكام الأحوال الشخصية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية بغزة.

(٦٩) الفقي، إبراهيم، ٢٠٠٩م، إدارة الوقت، القاهرة، مركز إبداع للإعلام والنشر.

(٧٠) الفليت، آلاء عطية احمد، ٢٠١٢م، درجة ممارسة الإدارة المدرسية للعلاقات الإنسانية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في محافظات غزة وسبل تفعيلها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.بغزة

(٧١) القاضي، سعيد إسماعيل، ٢٠٠٤م، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، القاهرة، عالم الكتب.

(٧٢) القدرة، محمد مصطفى محمود، ٢٠٠٧م، أثر الاستثمار في المدن الصناعية في فلسطين على توفير فرص العمل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية بغزة.

(٧٣) القضضاعي، أبو عبد الله محمد ، ١٩٨٦م،مسند الشهاب،ج٢، بيروت،الرسالة.

(٧٤) قنديل، أنيسة عطية سليم، ٢٠٠١م، العلاقات الإنسانية بين المعلمين وطلبتهم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي ومدى تمثلها في المدارس الثانوية الحكومية بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

(٧٥) كارنيغي، دايل، ٢٠١٠م، فن إدارة الوقت، كيف تدير حياتك وتستثمر وقتك؟ القاهرة، مكتبة جزيرة الورد.

(٧٦) الكحلوت، علي حسن علي، ٢٠١٤م، درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظات غزة للتخطيط الاستراتيجي وعلاقته بإدارة الوقت لديهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

(٧٧) محمد، عبد القوي عبد الغني، ٢٠٠١م، بعض آداب التعلم والتعليم في الإسلام في ضوء قصة موسي والخضر (عليهما السلام)، مجلة التربية، العدد (١٠٣) كلية التربية، جامعة الأزهر، رجب ١٤٢٢ هـ، أكتوبر ٢٠٠١ م.

(٧٨) مراد، يحيى حسن علي، ٢٠٠١م، آداب العالم والمتعلم عند المفكرين المسلمين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

(٧٩) مرعي، السيد محمد، ٢٠٠٣م، التوظيف العلمي لتكنولوجيا الإعلام في الدعوة الإسلامية، مجلة الرسالة، القاهرة، مركز الإعلام العربي، العدد٩، ص ص١٩-٢٤.

(٨٠) مرعي، السيد محمد، ٢٠٠٦م، فاعلية مقرر مقترح لتوظيف المستحدثات التكنولوجية بمجال الدعوة الإسلامية في التحصيل والأداء المهاري والاتجاه لدى الطلاب بجامعة الأزهر، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

(٨١) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، ١٩٩٤، صحيح مسلم ، بيروت، دار ابن حزم.

(٨٢) المشاقي، عرسان عبد اللطيف، ٢٠٠٣م، الوقت، مجلة الأمن والحياة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد ٢٢، العدد ٢٥٤، ص ص٦٨-٧٠

(٨٣) مصطفى إبراهيم، الزيات، حامد عبد القادر، النجار، محمد، د.ت، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الدعوة.

(٨٤) المليجي، يعقوب، ١٩٨٥م، المدخل للثقافة الإسلامية، الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية.

(٨٥) المناوي، محمد عبد الرؤوف، د.ت، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج٢، القاهرة، دار المعرفة.

(٨٦) مهداوي، سامية، ٢٠١٥م، إدارة الوقت بين المفهوم والأهمية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد٨، ص ص٥٩-٧٤.

(٨٧) نحلاوي، عبد الرحمن، ١٩٨٥م، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، ط٢، بيروت، المكتب الإسلامي، الرياض، مكتبة أسامة.

(٨٨) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، ١٩٨٦م، سنن النسائي، حلب دار المطبوعات الإسلامية.

(٨٩) الهسي، ياسين محمود، ٢٠١٤م، مدى توظيف معلمي المرحلة بمحافظات غزة للآيات الكونية في التربية العقلية من وجهة نظرهم وسبل تطويره، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

(٩٠) الهور، رأفت حسين شاكر، ٢٠٠٦م، تقييم إدارة الوقت لدى العاملين في الإدارة العليا في الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية بغزة.

(٩١) الهيثمي ،علي بن أبي بكر، ١٩٨٨م، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج١، بيروت، دار الكتب العلمية.